٧٤

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهريه تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران - السنة الحادية العشرة - العدد: ٤- ربيع الثاني ١٤٣٦

أنقذوا الربيع العربي!!

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٤

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان – إيران – السنة الحادية عشرة – ربيع الثاني١٤٣٦هـ .

المشرف العام

سماحة الشيخ عبد الحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.

- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.

- المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.

- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4بفونت 14.

- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.

- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات. فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.

- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.

- للمجلة الحق في التخليص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

في هذا العدد

افتتحت المجلة عددها بالربيع العربي المسروق الذي كاد أن يتبدل إلى خريف كالح، وقدمت حلولا للخروج من هذه الأزمة.

ثم ترتمي إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن . والسيرة النبوية هي المنار الوحيد الذي يستنير به المسلم في ظلام المادية الجامحة فتخص المجلة ملفا لهذه الغاية.

والأدب العربي الإسلامي هو الجسر الذي يصل المسلم بالقرآن، والسنة فتعالج في هذا العدد مفهوم الأدب من وجهة نظر الإسلام.

وفي ملف(شخصيات إسلامية) حلقة متسلسلة من حياة شيخ الإسلام مولانا عبد العزيز.

وتقرأ في هذا العدد تحاليل ومقالات أخرى كمدينة زاهدان وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية، وتحليل عن أوضاع تونس وما آل إليها بعد الانتخابات التشريعية وغيرها من التحاليل والمقالات.

وإلى القراء الكرام هذه المقالات والتحاليل، ونرحب بكل رأي وتعليق وانطباع أو اقتراح من قبل القراء الكرام.

المحتويات

الافتتاحية:

أنقذوا الربيع العربي!!/عبد الرحمن محمد جمال ٢/

على مائدة القرآن:

تفسير معارف القرآن/العلامة المفتي محمد شفيع العثماني: تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي........ ٣/

السيرة والتاريخ:

لماذا يسيئون إلى النبي صلى الله عليه وسلم/سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي........ ٥/

أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين/محمد بن محمد العواجي........ ٦/

محمد صلى الله عليه وسلم معاشراته/واحد بخش يار أحمدزائي........ ٧/

منشـــورات:

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي........ ٨/

لغة وأدب:

الأدب العربي: نشأته وتطوره/رشيد أحمد بن عيسى........ ٩/

شخصيات إسلامية:

لمحات من حياة العلامة الشيخ عبد العزيز ملا زاده/سعادت عبيداللهي........ ١٠/

الخطب والمحاضرات:

إلى العربية من جديد/الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي........ ١٢/

فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة:

فصل الدين عن السياسة فكرة غربية وغير إنسانية........ ١٥/

واحة الشعر

إلى عرب الغفلة!؟ من امرأة سورية تحت الأنقاض!؟/يحيى حاج يحيى........ ١٧/

صور وأوضاع:

الإمام القرضاوي يبعث برسالة للرئيس الفرنسي حول الرسوم ودعاوى الإرهاب........ ١٨/

البلوش وبلوشستان:

أهل السنة في مدينة زاهدان (مركز محافظة سيستان وبلوشستان)/سعادت عبيداللهي........ ١٩/

بأقلام الطلبة:

لمحات من حياة الأديب الشيخ علي الطنطاوي/عبد الرحمن تيموري........ ٢٠/

اهل السنه في ايران:

فضيلة الشيخ عبد الحميد يقدم تعازيه على وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز........ ٢٢/

من أنباء الجامعة:

تقرير عن المسابقات الخطابية بين النوادي العربية بالمحافظة........ ٢٤/

مؤتمر «سيرة نبي الرحمة» في الجامع المكي بزاهدان........ ٢٦/

شؤون إسلامية ودولية:

وأخيرا أصبح للتونسيين حكومة/فيصل العش........ ٢٧/

ينابيع المعرفة:........ ٣٠/

بريد القراء:........ ٣١/

القاموس:

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (٢١)........ ٣١/

ذكريات:

زوجة أخرى/السيد مسعود........ ٣٢/

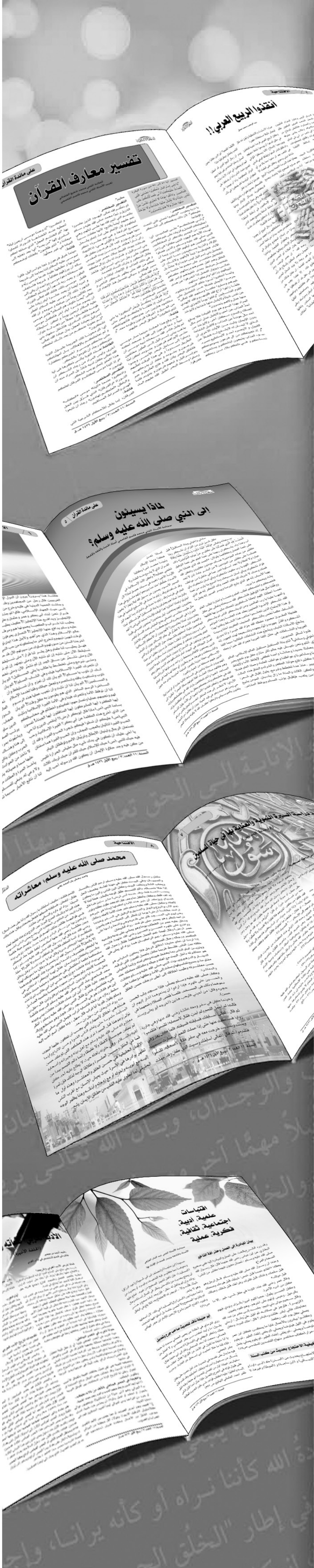

أنقذوا الربيع العربي!!

عبد الرحمن محمد جمال

بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين، ولم يتحمل الشعب العربي المقهور ظلم الطواغيت والجبابرة، فانتفض للدفاع عن هويته وإسلاميته، وطالب بأدنى حقوقه التي يتمتع بها أي شعب حر أبي في العالم، فشكّل المظاهرات وقاطع الحكومات، وآل على نفسه إسقاط الأنظمة الديكتاتورية.

لم تَجِدْ الأنظمة الديكتاتورية السيف والحديد، فتزلزلت أقدامها، وسقطت واحدة تلو أخرى، ونال كثير منها جزاءها المحتوم وأصبحت حبرا على ورق.

جاء الربيع العربي ليجسد حقيقة ما جرى على الشعب المقهور، ويجلي كثيرا من الحقائق المخفية عن الأنظار، ويمثّل القلب النابض والحيوية الدافقة للشعب وغيرته على الدين واستنكاره على كل ما يخالف الدين الحنيف والعقل السليم.

كان الربيع العربي إيذانا بنهاية العهد الديكتاتوري الاستبدادي المظلم وبداية العهد الديمقراطي الحر المشرق.

وكان الربيع العربي إعلانا للأمم الغربية أن بضاعتكم ردت إليكم وأن الجهود التي بذلتموها لخلع الزي الإسلامي من الشعب ذهبت هباء منثورا، وأن الشعب قد عاف زيكم ومنهجكم وعقليتكم وفلسفتكم ولا يرى بديلا إلا بالإسلام الخالص النقي.

وكان الربيع العربي رسالة إنذار للطغاة والجبابرة أن ينتهوا من جرائمهم البشعة بحق شعبهم، وأن يقطعوا العلاقة والصداقة مع سادتهم الغربيين، ولا يباشروا أو ينفذوا ما يخالف العقيدة ويناهض عقلية المسلم.

وكان الربيع العربي بارقة أمل لكل من استولى عليه التشاؤم وعدم الثقة، وداخله اليأس بمستقبله المجهول بعد أن ذاق مرارة الاستبداد والاضطهاد وأيقن أنه خلق ليعيش ذليلا مستكانا مقهورا.

وكان الربيع العربي فرصة ذهبية للعاملين في حقل الدعوة أن يوسعوا نشاط دعوتهم، ويبرمجوا لإصلاح الأمة ويستغلوا الثواني والدقائق لنشر الدعوة وإيقاظ الوعي الديني في الشعب بعد أن منعوا منعا باتا من أي نشاط ديني ودعوي. وكان على العلماء ألا يهملوا هذه الفرصة الثمينة، ويسيّروا الربيع نحو مساره الصحيح لئلا ينحرف ويصبح أداة بيد المتلاعبين والطغاة.

ولكن هذا الربيع لم يلبث أن قوبل منذ نشأته الأولى بعداء شديد وتحد سافر، حيث بدأت القوى الرافضة لكل تطور والمتسمة بالجمود والاستبداد مع مساندة من الطرف الغربي والصهيوني للقضاء عليه والضرب في صميمه، أو تشويه سمعته وتحويله إلى بلاء عاجل وخريف كالح وشتاء قارس كما يعبّرون.

لقد نجحوا فعلا في تحريف الربيع وتخييب آمال الدعاة وكبت الثورات وتركيع الشعب، وتكميم أفواه الصحفيين والمنادين بالحرية، وتمكنت لهم الحكومة وخضع لهم البلاد والعباد بعد قمع عنيف وقتل وتشريد واعتقال واسع. وقد لقّنوا ـ بزعمهم ـ الشعب درسا لا ينساه أن العبودية والذلة والخضوع قد كتب عليهم، ولا حق لهم بمطالبة حقوقهم، وأن الخير كل الخير في ألا ينبسوا ببنت شفة تجاه القمع والظلم والاضطهاد الذي يباح في حقهم، والعجب العجاب أن كل هذا تحت ستار الديمقراطية المزعوعة والحرية.

والسؤال المطروح هنا لماذا هذه المفاجأة الحزينة، أين رجال الربيع العربي لينقذوه من الحضيض؟ أين المنادون بإسقاط الأنظمة القمعية؟ أين الذين كانوا يعدون الشعب بإحقاق ديمقراطية حقة؟

يبدو أن رجال الربيع العربي قد أخطأوا المسار، ودخلوا الساحة من غير بابها، ويبدو أنهم لم يفكروا في احتواء الأزمّة وغرّهم تجميع دهماء الناس، وأما أن يتسلطوا على الدوائر الحكومية، وأما أن يهيمنوا على الكوادر الرئيسية فلم يفكروا في ذلك، ففوجئوا بأعنف رد فعل.

فالعسكر بجميع كوادره خاضع للأنظمة الديكتاتورية، ووسائل الإعلام برمتها تتحمس لهم، وفي مجال التعليم فحدث عن الفضائح ولا حرج!. وإذ كان كذلك فماذا يبغي الإسلاميون في إسقاط السلطة؟ فهل إسقاط السلطة وتجميع دهماء الناس ورفع السلاح أو تشكيل مظاهرات مندددة تكفي لإزاحة هذه الأنظمة؟

هنا ينبغي للدعاة ورجال الربيع أن يعيدوا النظر في مخططاتهم وبرامجهم، ويبدأوا نشاطهم من جديد، يبدأوا من نقطة الصفر، يبدأوا من إصلاح المجتمع، والتوغل في العسكر والكوادر التعليمية، ويأخذوا بأزمّة وسائل الإعلام، ويطالبوا حقوقهم من خلالها، يقول العلامة أبو الحسن الندوي رحمه الله: " إن عصر الزحف، وجرّ الجيوش، ونصر المظلوم بالسلاح قد ولّى من غير رجعة، ولا يزيد التدخل الحربي أو التهديد القضية ـ إن كان هنالك من يستطيع ذلك ـ إلا تعقدا. يجب على المسلمين في كل بلد أن يتوكلوا على الله، ويعتمدوا على كفايتهم ومواهبهم، وقوة مقاومتهم، ومساهمتهم الغالية المخلصة في بناء الوطن وحراسته، وعلى الحقوق التي يمنحها الدستور، وتعلنها الحكومة الجمهورية العلمانية" (مقالات في الفكر والدعوة١/١٥٤).

تفسير معارف القرآن

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

تفسير آية ٤٧ إلى ٥٨ من سورة البقرة

"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ"

التفسير المختصر:

يا ذرية يعقوب، "اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم"، لأن ذلك يدفعكم إلى الشكر والإطاعة.

"وأني فضلتكم" على العالمين، أي: أعطيتكم الفضل والزيادة على غيركم من الشعوب. من الجدير بالذكر أن المخاطبين لهذه الآيه هم اليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، والذين فضلوا على العالمين هم آباؤهم الأولون، وبما أن الأولاد والذرية يستفيدون مما أنعم على الآباء، فخوطبوا تبعاً لآبائهم. ولاشك أن تفضيل بني إسرائيل ليس مؤبدا ولا عامّاً، بل التفضيل مقتصر على مجموعة خاصة من الخلق وهم أهل عصرهم وزمانهم، كماهو تفضيل مرتبط بمدى تنفيذهم أوامر الله تعالى، ويزول الفضل إذا انحرفوا عن هدى أنبيائهم، وزاغوا وتركوا سنتهم.

ولما انكروا نبوة خاتم النبيين وخالفوه، حرموا الايمان فضلا عن التفضيل على غيرهم وصاروا كما وصفهم الله تعالى "فلمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لايهدي القوم الفاسقين" "واتقوا يوماً لاتجزي نفس عن نفس شيئاً ولايقبل منها شفاعة ولايؤخذ منها عدل ولاهم ينصرون"

المراد بهذا اليوم هو يوم القيامة فلا يدفع أحدٌ العذاب عن أحدٍ، ولايقبل عمل أحدٍ مثل الصلاة والصوم مكان آخر، ولايؤخذ من أحد مالٌ عوضاً عن العذاب، ولاتقبل الشفاعة بدون الإيمان، وثبت من الآيات الأخرى أن الذي لا إيمان له لايشفع له فضلاً عن القبول، و لاينصره أحد و لايستطيع نصره.

"و إذ نجينكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم و يستحيون نساءكم و في ذلكم بلاء من ربكم عظيم".

التفسير المختصر :

ثم ذكر الله تعالى اليهود الذين عاصروا التنزيل و نبوّة محمد صلى الله عليه و سلم بالنعم التي أنعم الله بها على آبائهم، وهي نعم عليهم أيضاً بالتبع؛ لأنها كانت سبباً لبقائهم و لأن الإنعام على أمة، إنعام يشمل جميع أفرادها، و هي نعم عشرة؛ ذكر منها ههنا خمسة، والأولى هي: (١)النجاة من فرعون و آله؛ لأن فرعون كان قد رأى ناراً هالته، خرجت من بيت المقدس فدخلت بيوت القبط ببلاد مصر دون بيوت بني اسرائيل، و فسّرت له بأن زوال ملكه يكون على رجل من بني اسرائيل، فأخذ يقتل الذكور و يترك النساء للخدمة.

و في ذلك العذاب أو الإنجاء، ابتلاء و اختبار لكم من الله حتى يظهر شكر الناجي و صبر الهالك و سيأتي تفصيل هذ الإنجاء إن شاء الله تعالى.

"وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٠) وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٥١)"

التفسير المختصر :

"وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ"اذكروا يا بني إسرائيل، إذ فلقنا لأجلكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم، فأنجيناكم من الغرق و أغرقنا فرعون وقومه معه. "و أنتم تنظرون" انطباق البحر عليهم.

فائدة:

قد وقع هذا الحادث حينما صار موسى نبياً، و دعا فرعون إلى الله و نصحه، لكنه لم يقبل فأمر الله سبحانه نبيه موسى أن يذهب ببني إسرائيل إلى الطور مختفين حتى لايراهم فرعون و جنوده، لكن لمّا وصلوا إلى ساحل البحر الأحمر، وجدوا الطريق مسدوداً و في هذا الوقت تعقّبهم فرعون و جنوده، و كاد أن يدركهم، فانفلق البحر بإذن الله و فتح الطريق و عبر بنوإسرائيل، و تبعهم فرعون و جنوده، فلما وصلوا وسط البحر أطبق الله عليهم الماء فغرقوا.

و اذكروا "إذ وعدنا موسى أربعين ليلة" لنعطيه عند انقضاءها التوراة، لتعملوا بها. "ثم اتخذتم العجل" الذي صاغه لكم السامري إلها "من بعده" أي: بعد ذهابه إلى ميعادنا و" أنتم ظالمون" باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلّها.

فائدة:

حينما غرق فرعون و نجا بنواسرائيل، قالوا لموسى عليه السلام إننا بحاجة إلى شريعة نعمل بها و نطبقها علينا، فدعا موسى ربّه و سأله أن يرزقهم كتاباً و شريعة فاستجاب الله سبحانه دعوة موسى، وواعده أن ياتي إلى الطور، و يعبد ربه شهراً ثم يتسلّم الكتاب فقبل موسى ذلك، فآتاه الله تعالى التوراة و أمره أيضا أن يعبد عشرة أيام زيادة على الشهر؛ ذلك لأن موسى عليه السلام أفطر بعد ثلاثين يوماً من عبادته و صومه و أن الله تعالى "يحبّ خلوف فم الصائم" فأمر موسى أن يصوم عشرة أيام أخر فأكمل موسى عليه السلام أربعين يوماً، و لكن استبطأه قومه فاتخذوا عجلاً من ذهب له خوار، أمرهم بذلك السامري، فاشتغل سفهاء بني إسرائيل بعبادة العجل، بدل عبادة الله تعالى.

"ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون"

أي: ثم محونا تلك الجريمة بقبول التوبة و لم نعاجلكم بالإهلاك، بل أمهلناكم حتى جاءكم موسى و أخبركم بكفارة ذنوبكم رجاء أن تقوموا بالشكر.

الفائدة: هذه التوبة يأتي ذكرها فى آية أخرى، وليس المراد من رجاء الشكر أن الله تعالى كان لديه شكّ، بل المراد منه أن هذا ألعفو إنعام يوجب الشكر.

«و إذ آتينا موسى الكتاب و الفرقان لعلكم تهتدون »

التفسير المختصر:

واذكروا عندما «آتينا» موسى «الكتاب» التوراة «والفرقان» الذي فرّق بين الحق والباطل، «لعلكم تهتدون» رجاء أن تتبعوا الهدى والصراط المستقيم.

فائدة:

الفرقان؛ إما يقال للأحكام الشرعية التي

ذكرت في التوراة؛ لانها تبين الحق في مسائل العقيدة و العمل، أو يقال للمعجزات التي تفرّق بين الحق و الباطل، والصدق والكذب، و يمكن أن يكون مصداق الفرقان نفس التوراة، فكأنه وصف بكونه كتاباً و فرقاناً.

«و إذ قال موسى لقومه يقوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم»

التفسير المختصر:

«وإذ قال موسى لقومه يقوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم عبادة العجل. فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم، أى: يقتل من لم يرتكب معصية عبادة العجل، الذي عبد العجل «ذلكم» أى: هذا العمل خير لكم «عند بارئكم فتاب عليكم» بسبب عملكم هذا إنه هو التواب الرحيم.

فائدة: بيان لطريق التوبة لبني إسرائيل، حكم الله سبحانه أن يقتل المجرمون جزاءً بماكسبوا، كما يجازى في شريعتنا بعض المجرمين بالقتل عقوبة لهم، مثل القاتل و الزاني المحصن يقتلان جزاء بما فعلا، و قد طبق بنواسرائيل ما أمروا به، فاستحقوا الرحمة و المغفرة يوم القيامة.

«و اذ قلتم يموسي لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصعقة و أنتم تنظرون»

التفسير المختصر:

واذكروا أيضا «إذ قلتم» لموسى هكذا «يموسى لن نؤمن لك» بأن هذا كلام الله حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصعقة بسبب هذا التجاسر «و أنتم تنظرون» الصعقة.

فائدة:

لمّا جاء موسى عليه السلام بالتوراة من الطور، عرضه على قومه فقال السفهاء منهم: إنا لانؤمن بهذا الكتاب حتى يقول الله أن هذا الكتاب، كتابه فقال لهم موسى: اذهبوا إلى الطور حتى تسمعوا كلام الله. فاختار سبعين رجلاً من بني اسرائيل و ذهب بهم إلى الطور، فلما وصلوا هناك، سمعوا كلام الله، لكن لم تطمئن قلوبهم فقالوا: إنا لاندري، أهذا كلام الله أو كلام غيره، فلا نؤمن به حتى نرى الله جهرةً، فإذا رأيناه، آمنا به و صدقنا أن هذا كلامه، و لاشك أن هذا كان تجاسرا منهم تجاه الرب سبحانه و تعالى؛ فعاقبهم الله على هذا التجاسر، فأخذتهم الصاعقة فأهلكتهم.(و إلى هذا تشير الآيات القادمة(

"ثم بعثاكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون"(٥٦)

التفسير المختصر:

ثم أحييناكم بدعاء موسى حتى تكونوا شاكرين لنعمة ربكم.

فائدة:

تدلّ كلمة "الموت " في هذه الآية، على أنهم هلكوا بالصاعقة، فلمّا هلكوا و ماتوا دعا موسى ربه، فقال: يا ربّ، إن بني اسرائيل قوم يسئيون الظن بدون سبب، فسوف يتهمونني بأني كنت سبب هلاكهم؛ فأسئلك يارب، أن تحييهم، فأحياهم الله برحمته.

"و ظللنا عليكم الغمام و أنزلنا عليكم المن و السلوى كلوا من طيبت ما رزقنكم و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون" (٥٧)

التفسير المختصر:

"و ظللنا عليكم الغمام "جعلنا السحابة عليكم كالظلّة فى ميدان التيه "وأنزلنا عليكم المن و السلوى" و أطعمناكم المن و السلوى من خزائن الغيب "كلوا من طيبت ما رزقنكم" و أذنّا لكم بالأكل من طيبت ما رزقنكم(لكنهم رغم كل هذه النعم عصونا وخالفونا) "و ما ظلمونا" بمخالفتهم معصيتهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون.

فائدة:

وقعت القصتان كلتاهما في "وادي التيه". من الجدير بالذكر أن بني إسرائيل كان موطنهم الأصلي بلاد الشام، و قد هاجروا إلى مصر زمن سيدنا يوسف بن يعقوب عليهما السلام و استوطنوها، هنالك تسلط العمالقة على بلاد الشام و لما غرق فرعون و اطمئن بنواسرائيل و ارتاحوا، أمرهم الله بقتال العمالقة و استرداد وطنهم الأصلي من أيديهم. فغادر بنواسرائيل مصر متوجهين إلى الشام، و لمّا وصلوا ثغور الشام، و علموا قوة العمالقة و بطشهم؛ وهنوا و ضعفت همتهم، و امتنعوا عن الجهاد في سبيل الله و أنكروه، فعاقبهم الله تعالى على ذلك، و جعلهم يتيهون في الأرض أربعين سنة، فصاروا تائهين حيارى لايتقدمون و لايرجعون إلى بيوتهم، و لم تكن مساحة الميدان الذي كانوا يتيهون فيه كبيرة، بل كانت عشرة أميال بين مصر و الشام، وكان ميدانا مفتوحا، لاعمارة فيه ولا شجرة تستظلّ بها من الحرّ، ولا طعام ولا شراب ولا ثياب. و روى أنهم كانوا يسيرون طول النهار ليصلوا إلى المصر، فينزلون في مكان بعدما جنّ عليهم الليل، فلمّا أصبحوا وجدوا أنفسهم في المكان الذي بدأوا منه السير، فقضوا أربعين عاماً على هذه الحال تائهين حيارى، فسمي ذلك الميدان تيهاً.

روى القرطبى فى تفسيره "أنهم كانوا يمشون النهار كله وينزلون للمبيت فيصبحون حيث كانوا بكرة أمس. وإذا كانوا بأجمعهم في التيه قالوا لموسي: من لنا بالطعام! فأنزل الله عليهم المن والسلوى. قالوا: من لنا من حر الشمس! فظلل عليهم الغمام. قالوا: فبم نستصبح! فضرب لهم عمود نور في وسط محلتهم. قالوا من لنا بالماء! فأمر موسي بضرب الحجر قالوا من لنا باللباس! فأعطوا ألا يبلى لهم ثوب ولا يخلق ولا يدرن وأن تنمو صغارها حسب نمو الصبيان"(تفسير القرطبي)

وأمر بنوإسرائيل أن يأخذوا من هذه النعم حسب حاجتهم، ولا يدخروا شيئا لمستقبلهم، لكنهم خالفوا فى ذلك، وادخروا، ففسدت اللحوم المدخرة، وعن هذا قيل "كانوا أنفسهم يظلمون".

"وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً و ادخلوا الباب سجداً و قولوا حطّة نغفرلكم خطاياكم، و سنزيد المحسنين"

التفسير المختصر:

"وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية " واذكروا أيضا لما أمرناكم بدخول تلك المدينة، "فكلوا" من الأشياء الكثيرة والواسعة التى تشتهى أنفسكم فيها "وادخلوا الباب سجدا" وعندما تدخلونها، ادخلوها عاجزين ساجدين وقولوا بألسنتكم "حطة نغفر لكم خطاياكم" سنغفر لكم خطاياكم السابقة جميعا "وسنزيد المحسنين " وتزداد في أجور من يعمل الأعمال الحسنة.

فائدة: قال العلامة الشيخ عبدالقادر بن الإمام الشاه ولي الله الدهلوي: إن بني إسرائيل لمّا كانوا في التيه، رزقهم الله تعالى المنّ و السلوى، فسئموا من أكلها بعد مدة، فطلبوا طعاماً آخر فأمروا أن ينتقلوا إلى بلدة أخرى، حيث يجدون فيها ما يريدون من الطعام و بيّن لهم آداب الدخول إلى البلدة الجديدة.

و قال طائفة من المفسرين: إن البلدة التي أمروا بالدخول فيها، هي التي أمروا بقتال أهلها ثم قاتل بنواسرائيل أهل تلك البلدة بعد أن قضوا مدة فى وادي التيه، ففتحت البلدة، وأمربنو إسرائيل بالدخول فيها؛ مستغفرين لذنوبهم قائلين " حطة". و كان ذلك زمن سيدنا "يوشع بن نون"

بناء على القول الأول من المناسب، أن يكون طلب بنى إسرائيل الأدنى بدل المن والسلوى، داخلا في الخطايا الماضية لهم، ومعنى ذلك أن الطلب وإن كان تجاسرا واستهانة، لكنهم الآن لو تزينوا بالأدب وعملوا على هذا الحكم، تغفر خطاياهم. وهذه المغفرة تعمّ القائلين جميعا. ومن عمل الصالحات مخلصا، فلهم أجور أخرى أيضا.

لماذا يسيئون إلى النبي صلى الله عليه وسلم؟*

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث والفقه بالجامعة

سادتي وإخوتي وبناة المستقبل! قبل كل شئ نرى من اللزام أن نشكر ربنا سبحانه وتعالى «وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ» ذاك أب وهذا ولد يشكران ربهما على نعمة العلم على نعمة التوفيق على نعمة الفضل وكلاهما يقولان: «الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين» هناك مؤمنون كثيرون ولكن الله فضلنا على كثير من المؤمنين لا من البشر عامة. إذن لا نجد عبارة ولا لفظا ولا نجد أسلوبا نعبر عما في خاطرنا من عواطف الشكر. اللهم يا رب كيف نشكرك وبأي لسان نشكرك بأي فؤاد نشكرك وبأي لسان نسبحك وما أصبح بنا يارب من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر إنه هو الذي يهيأ الأسباب إنه هو الذي يتيح الفرصة وييسر العسير إنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

فخصكم واختصكم لطلب العلم وخصنا واختارنا لطلب العلم ووفّقنا مثل هذا التوفيق فنشكر الله سبحانه وتعالى على كل نعمة أعطانا. اللهم اجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها وأتمها علينا يا رب العالمين. ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله. نشكر الإخوة المعنيين بعقد هذه الجلسة وهذا المؤتمر أو هذا الاجتماع الذين تجشموا متاعب هذا النشاط وقاموا بهذا النشاط. كما نخص بالشكر المضيف الكريم أخانا وسيدنا فضيلة المقرئ محمود حفظه الله جزاه الله خيرا. وأنا بدوري أشكره وأقدّر جهوده وأنوّه بجهده وتشجيعه لهذه الجهود. إنه يشجّع الأساتذة الشباب ويشجّع هذه النشاطات الطلابية سيما اللغة العربية والنشاطات في حقل اللغة العربية فجزاه الله خيرا وجعله قدوة لسائر المديرين.

إخوتي وسادتي! أنتم بناة المستقبل مستقبل العالم الإسلامي. العالم الذي أنتم ونحن نعيش فيه عالم ثائر متأزم كل يوم نفجع بخبر مؤلم بحادثة جديدة وحادثة واحدة تكفي لإيقاظ الأمة ولإيقاظ شعورنا ومشاعرنا وعواطفنا وعواطف العلماء وحملة العلم فضلا عن حوادث كثيرة تقع حولنا. الكفر والشرك والنفاق هذه المثلث . إن صح التعبير . منذ مدة تخطط وتبرمج. يقول إقبال في شعر: المؤمن شاخ ولكن اللات والمناة ما زال يشبان. المومن يشيخ وهم يشبون. المؤمن يتعب. فإقبال يؤنب المسلم ويوقظ المشاعر. لماذا نحن هكذا وديننا الإسلام ونبينا محمد (ص) وكتابنا القرآن الذي لا يشبع منه العلماء ولا تنقضي عجائبه؟! ولكن الأمة الإسلامية في الآونة الأخيرة ذهبت في سبات عميق لماذا؟ لأن الأعداء خطّطوا منذ مدة وبرمجوا ولهم مشاريع في هذا المسير الأسود. يصدون عن سبيل الله ليلا ونهارا لا يتعبون. وقد شاهدتم وقد رأيتم ما حدث في الأسابيع الماضية في هذا العام في فرنسا وقد رأيتم ما حدث في دانمارك، وما أشبهت الليل بالبارحة. لماذا هم يجترئون يا بناة المستقبل؟ هل تساءلتم لماذا اجترئوا ولماذا اختاروا هذا الوقت للإساءة بساحة النبي(ص)؟ إنهم يختبرون. إنهم يمتحنون. أيش يمتحنون؟ يمتحنون الحب في قلوبنا مثل طبيب نطاسي إخصائي يضع المقياس تحت اللسان ليقيس الحرارة في المريض والسقيم هكذا عندهم مقاييس للاختبار يختبرون. لماذا يختبرون؟ لأنهم يرون أن الأحكام الإسلامية والحدود الشرعية لا تطبّق في عالم الإسلام. يرون أن الشباب الجامعيين مليئة أدمغتهم بالشبهات حول الإسلام والقرآن والنبي (ص) يرون وينظرون أذقانا حليقة. بل يرون كثيرا من حملة العلم يقصرون لحاهم أو يحلقونها ويرون نساء سافرات متبرجات يتبرجن بزينتهن في الشوراع. ويرون شبابا ويرون شيوخا ويرون أهل البيوتات في البيوت أمام شاشاتهم هم الذين يملون وهم الذين يصنعون الأفلام وبضغط زر واحد يرسلونها إلى واتسابنا والشبكات وغيرها. هم ينظرون أي مجلة لها قيمة في العالم الإسلامي مجلة مزينة بالصور الماجنة المتبرجة يندى منه جبين الذين فيهم مسكة من الحياء والغيرة.

إنهم يرون شبابا ينامون في الساعة الثانية عشرة أو الواحدة ليلا وهم فاتتهم صلاة العشاء أفلا تفوتهم صلاة الفجر؟ انظروا إلى المساجد اذهبوا وأنتم تتكلمون بارك الله في كلماتكم وبارك الله في خطبكم ونشجعكم بكل ما عندنا من الكلمات بارك الله فيكم، ولكن تفقدوا الأمة اذهبوا إلى الأمة. يقول الشاعر الأردي: لا تنظر إلى هذه المناظر اذهب والتحق بالناس من هو حي ومن هو ميت وهو في قيد الحياة. يرون أن كثيرا من الشباب يتغنون بالموسيقي وتركوا كتاب الله لا يتلونه وصلاة الفجر

فائتة. هذا يرون! يرون أن الدول الإسلامية كيف تتملق عند الغربيين. قال رجل من المجاهدين وقد حرّكته الغيرة الإسلامية وجاشت الحمية الدينية في قلبه وخرج من بلدة إسلامية عريقة خرج إلى حيث الجهاد الإسلامي، قالوا لم جئت؟ قال: كيف يقرّ لي قرار نحن أبناء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبناء خالد ويحمينا الإنجليز ويدافع عنا الإنجليز؟! كيف يطيب لنا طعام وكيف يطيب لنا شراب والكعبة يحمونها هم ومرقد النبي صلى الله عليه وسلم يدافع عنها الإنجليز؟! النصارى يعرفون ماذا يجري في عالم الإسلام وهذا الذي جرّأهم. ولأجل هذا اجترئوا وقالوا: حان الوقت لنهين نبيهم ولنخرج آخر ما يملكونه من حب النبي (ص) وقد أخرجنا السنن من صورتهم والسلوك من سيرتهم الآن قد حان الوقت.

فهل يطيب لنا طعام وهل يقر لنا قرار؟ متى نستيقظ إن لم نستيقظ الآن متى ننتبه إن لم ننتبه الآن ومتى نجتهد إن لم نجتهد الآن ومتى نشمّر عن ساق الجد إن لم نشمّر الآن، ومتى نخطط ومتى نبرمج ومتى تخطط يا طالب يا باني المستقبل؟ ألم يأن أن تتحرك الغيرة الإسلامية فيك وفي الشاب المسلم؟! ألم يأن لك أن تتوب يا مسلم؟! ألم يأن لك أن تعزم وأن تستيقظ وأن تتوب وتستغيث بالله وتستنصره وتجعل حياتك وقفا لخدمة الإسلام والمسلمين؟! ألم يأن لنا أن نثبت وأن نجيب عمليا هذه الرسوم الساخرة الرسم الساخر الذي هم يقومون به كل وقت؟! ألم يأن لنا أن نوقظ الأمة وتتحرك فينا وفي الأمة الغيرة الإسلامية ونثبت لهم ونجيبهم عمليا ونصارحهم: تعاميتم وأخطأتم في محاسباتكم أيها الكفرة أيها المشركون أيها المنافقون أيها الجبناء! تمسون بساحة النبي (ص) ماذا قال أبوبكر (رض)؟ أينقص الدين وأنا حي. من الذي أخرج هذه الكلمة عن أبي بكر؟ الغيرة الإسلامية، وحب النبي(ص) عليكم أن تسقوا فيكم شجرة الحب والغيرة. والله إن الحب والغيرة لتأتيان بالعجب العجاب، وإن الحب والغيرة هما صفتان تصنعان الرجال وتبنيان الأبطال وتربّيان الأمم وتوقظان النيام.

يا أخي عليك أن تكون في يدك شيء مثل مقياس الحرارة تقيس فيه حبك للنبي (ص) حبك للإسلام حبك للقرآن حبك لربك. ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواه . أثبتوا للغرب العلماني وللشرق اللاديني أن المسلمين أحياء وإن حرموا العمل وإن حرموا التوفيق في بعض الأحكام ولكن ينبض فيهم الغيرة الإسلامية. الغيرة الإسلامية كامنة في وجودهم والحب كامن. يحتاج هذا الحب إلى سقي يحتاج إلى تنمية ويحتاج هذا إلى تكبير وتضخيم فنبحث عن عوامل إيجاد هذا الحب والحب الذي يسبب الوعي والحب الذي يسبب الغيرة فنبدأ من الحب ونصل إلى الغيرة هذا وقت العمل والكفاح. والله إن ضيّعتم الفرصة في الماضي لا مبرر لإضاعة الوقت وتضييع الأوقات الآن. آخر شيء يريدون أن يسلبوه منا. وأحكي لكم قصة بطل من أبطال الإسلام ذكرها الإمام الندوي في كتاب "الطريق إلى المدينة". وهي قصة صلاح الدين أيوبي. فقد كان قبل ذلك مدمن خمر وكان لا يبالي بشيء ولكن لما كبر رأى أن القدس أسير في أيدي الظالمين الصليبيين هناك جاشت غيرته واستيقظ ونذر نفسه لله ووقف حياته في سبيل الله وكل ما كان يملكه من صلاحية واستعداد. هذا الرجل الكردي يقول فيه السيد أبي الحسن رحمه الله ويتمثل بشعر الشاعر:

هاتي صلاح الدين ثانية فينا   وجددي حطين أو شبه حطين

نحن نحتاج إلى رجل مثل صلاح الدين والله هو رجل منشود في العالم الإسلامي فقدوه. خذوا من هؤلاء الرجال القمة ورؤساء الدول وآتونا ربع صلاح الدين. معركة حطين التي أتت بالعجب العجاب غيّرت كل شي وأعطى العدو درسا لا ينساه. يا أبناء صلاح الدين سلوا الله القبول والتوفيق. ثم قام هذا الرجل ولم ينم وكان يرتب الصفوف في الجهاد ويقول: من للإسلام! من للإسلام! ويشبّهونه بمرأة فقدت ولدها الوحيد كيف تمشي وكيف تسير إلى هنا وهناك وقد فقدت ولدها الوحيد. هكذا كان حاله في الحرب وكان يتابع الأخبار وكان يأخذ من الحوادث درسا ونحن لا نأخذ من الحوادث درسا «وإذا ذكّروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا» ينبغي أن تعطينا هذه الحوادث درسا. الذي لا يأخذ العبرة والعظات من الحوادث والوقائع فهو ميت لا حراك له ولا وعي له. ينبغي للمسلم أن يأخذ الدروس من الحوادث وينبغي لنا أن نتابع الأخبار حسبما تسمحنا دروسنا وبرامجنا.

*محاضرة حماسية ألقيت في المسابقات المشتركة بن النوادي العربية بمدرسة بدر العلوم زاهدان

أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين

(القسط السادس)

محمد بن محمد العواجي

المبحث الخامس: أهمية دراسة السيرة النبوية من الناحية العسكرية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: في الغاية من إنشاء الجيوش العسكرية.

المطلب الثاني: في الضوابط التي وضعها الشارع للجيش الإسلامي

المطلب الثالث: الاهتمام باقتناء السلاح

المطلب الرابع: في التنظيم العملي للجيش الإسلامي

المطلب الأول: في الغاية من إنشاء الجيوش العسكرية

تختلف الغايات والأهداف في إنشاء الجيوش العسكرية عند الدول. فمنها: إنشاء الجيوش لحماية الدولة من التدخل الأجنبي فحسب، ومنها إنشاؤها لحماية المقدرات والمكتسبات، ومنها التعدي على الآخرين لزيادة نفوذ الدولة والسيطرة على أكبر قدر ممكن من الأرض؛ وذلك لأطماع اقتصادية في الغالب، ويرجع هذا كله إلى طبيعة تكوين الدول وقوة جيشها وتسليحه...إلخ.

وأغلب أهداف كثير من الدول غير شرعية وغير قانونية، وغالباً عند نشوب القتال بين بعض هذه الدول لتحقيق بعض الأهداف السياسية والاقتصادية تكون غير واضحة المعالم لجيشها، ويجهل ما يقاتل من أجله. شأنه في ذلك شأن قتال القبائل العربية قبل الإسلام؛ لأنَّ الهدف في الجملة محدود ودنيوي بحت؛ لذلك يسود القوي ويستعلي على الآخرين. لكن تبقى الاضطرابات مستمرة ولا يستقر الأمن أبداً حتى تسقط تلك الدولة، وتأتي على إثرها أخرى...

لكن إنشاء الجيش الإسلامي تختلف أهدافه تماماً، فغاياته سامية، وغرضه نبيل، فالغرض ديني بحت لنشر الإسلام وإقامة شرع الله في الأرض لا لشيء آخر {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ} [النساء:٧١]. ولكن لهذا القتال ضوابط ستأتي في المطلب الثاني.

المطلب الثاني: في الضوابط التي وضعها الشارع للجيش الإسلامي

مما يدل على أن الدين الإسلامي دين العدل والرحمة والمساواة تلك الضوابط التي وضعها الشارع على الجيوش الإسلامية. وهي ضوابط وقيود خاصة لا يشاركه فيها أي جيش في العالم، والسيرة النبوية مليئة بذلك. فلا قتال دون سابق إنذار إلا لمن بلغتهم الدعوة. ولا قتال يتسم بالعنف الهمجي الذي يجهز على إزهاق الأنفس بحق وبغير حق. عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمَّر أميراً على جيش، أو سريّة أوصاه في خاصته بتقوى الله عز وجل، ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: "اغزُوهم باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر، اغزوهم فلا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال – أو خلال – فأيتهنّ ما أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام ..." الحديث (١) .

قال النووي رحمه الله: ((وفي هذه الكلمات من الحديث فوائد مجمع عليها، وهي تحريم الغدر، وتحريم الغلول، وتحريم قتل الصبيان إذا لم يقاتلوا، وكراهية المثلة، واستحباب وصية الإمام أمراءه وجيوشه بتقوى الله تعالى والرفق بأتباعهم وتعريفهم ما يحتاجون في غزوهم وما يجب عليهم ويحل لهم وما يحرم عليهم وما يكره وما يستحب)) (٢) .

---

(١) صحيح مسلم، رقم الحديث (١٧٣١) .

(٢) شرح النووي على مسلم (٣٧/١٢) .

فهذه الوصايا الجامعة الشاملة من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ليست لجيشه فقط، وإنما هي للأمة الإسلامية عامة، فمن تمسك بهذه الضوابط كان الفلاح والنصر حليفه إن شاء الله.

وهناك أمثلة أخرى كثيرة، لكن المقام لا يتسع لذكرها، منها قصة علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع أهل خيبر (١) ، وقصة معاذ بن جبل رضي الله عنه مع أهل اليمن (٢) ...إلخ.

---

(١) مسلم، رقم الحديث (٢٤٠٤) .

(٢) البخاري، رقم الحديث (٤٣٤٧) .

محمد صلى الله عليه وسلم؛ معاشراته

واحد بخش يار أحمد زهي

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء والصبيان، وفي البيت كان في مهنة أهله: يخصف النعل ويحلب الشاة وينظف البيت، وكان ألين الناس، وألين ما يكون إذا خلا بنسائه، دائم التبسم، طلق الوجه بالبشر، هينا لينا لا يغضب لنفسه قط، وقد خدمه أنس (رض) عشر سنين فما قال له أف قط، وكان يأكل ما وجد، فإن لم يجد طوى بطنه ونوى الصيام، ويؤكد أن خير هذه الأمة وأكملها إيمانا هو خيرهم لأهله، وكان صلى الله عليه وسلم خير هذه الأمة لأهله. وكان نعم الأب والزوج والجار والصديق والرفيق في السفر وحينما أرادت عائشة (رض) يوما أن تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون بحرابهم في المسجد قام على قدميه وهي واضعة رأسها على ذراعه تنظر وهو يصبر حتى فرغت . رواه الشيخان.

ودخل عليه عمر بن الخطاب يوما وهو يمشي على يديه وقدميه وواضع على ظهره الحسن والحسين رضي الله عنهما، فتبسم عمر (رض) وقال لهما: نعم الجمل جملكما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الراكبان هما. رواه أبو يعلى في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

إذا أردنا أن نعلم حقيقة أخلاق الرجل فلا يكون المقياس هو خلقه بين الناس فقط فربما كان يتجمل للعيون التي ترقبه، ويتزين أمام الناس بما يحفظ هيبته وكرامته، وإنما المقياس هو معاشرته داخل البيت مع أهله وعياله وكذلك معاملته عند الدينار والدرهم وبيوت النبي صلى الله عليه وسلم كانت مفتوحة، وجميع تفاصيلها وصلت إلى الأمة، وكلها مؤكدة على حسن معاشرته وطيب أخلاقه إلى أعلى درجات حسن الخلق والمعاشرة.

وكان صلى الله عليه وسلم يصلّى، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما وذلك في المسجد، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال: من أحبني فليحب هذين (أخرجه أبو يعلى وبسند حسن).

وحينما كان في سفر ومعه عائشة رضي الله عنها وهي جارية قالت: لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال لأصحابه: تقدموا فتقدموا ثم قال : تعالى أسابقك فسابقته فسبقته، فلما كان بعد وفي رواية فسكت عنها حتى إذا حملت اللحم أي صارت سمينة وبدنت ونسيت خرجت معه في سفر فقال لأصحابه: تقدموا فتقدموا، ثم قال : تعالى أسابقك ونسيت الذي كان وقد حملت اللحم فقلت : كيف أسابقك يا رسول الله وأنا على هذه الحال؟ فقال : لتفعلن ، فسابقته فسبقها فجعل يضحك وقال: هذه بتلك السبقة . رواه أبو داود والنسائي عن عائشة.

هذه البراءة وذلك المدح البرئ بين الزوج وزوجته تعليم لهذه الأمة للبعد عن الطقوس الكاذبة التي يضع بعض الناس أنفسهم في قوالبها. ظانين بذلك أنهم ذو هيبة ، ولهم حياة خاصة يترفعون بها عن سائر البشر. وحينما حدث خلاف زوجي بينه وبين عائشة رضي الله عنها استدعى أباها، فلما جاء أبوبكر رضي الله عنه قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : إما تتكلم أو أنا أتكلم قالت: بل تكلم أنت ولا تقل إلا حقا. فانهال عليها أبوبكر ضربا وقال لها يا عدوة نفسك وهل ينطق إلا بالحق؟! فأمره رسول الله أن ينصرف وقال: ما دعوناك لهذا يا أبابكر فانصرف راشدا وبعد فترة جاء إليهما فوجدهما جالسين يأكلان ويبتسمان، فقال لهما أبوبكر: أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما. وحينما حدث خلاف في بيت ابنته فاطمة مع زوجها علي ابن أبي طاليب لم تأخذه الحمية لابنته، ولم يجعل من صهره خصما يناصبه العداء بل جعل نفسه أبا للزوجين، أصلح بينهما برفق ولين، قال سهل بن سعد الساعدي جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت فاطمة فلم يجد عليا، فقال : أين ابن عمك فقالت: كانت بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انظر أين هو فقالت هو في المسجد راقد، فجاء وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول قم يا أبا تراب قال سهل : وما كان اسم أحب إليه منه رواه الشيخان عن سهل بن سعد.

هذه هي أخلاق لأصهاره التي يجب أن تكون عليها البيوت المسلمة، ملموسا حتى يتعلم الناس القدوة وحسن الاتباع وأينما نولى وجوهنا قبل السيرة نرى هذه المشاهد التي تؤكد حسن معاشراته صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته وجيرانه وأصحابه لم يكن عبوسا ولافظا ولا غليظا وإنما دائم التبسم يبدأ من لقيه بالسلام ، وفي خلوته بأهله حيث لا يطلع عليه أحد كان قمة في الخلق وحسن العشرة وطلاقة الوجه لذلك فإن ثمرة الإيمان الحقيقية هي حسن الخلق والمعاشرة وهذه أول ما تظهر بوادرها في الأسرة حيث يعيش الإنسان مع أقرب الناس إليه مع أبويه وإخوته أو مع زوجته وأبنائه وهنا يظهر الوجه الحقيقي لما انطوى عليه القلب من حقائق الإيمان. يتبع...

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم دار الإفتاء بها

بيان المبادرة إلى العمل وحذر آفة التأخير

وقد ورد الشرع بالحث على العمل والمبادرة إليه ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.

وعنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.»

وقال عمر رضي الله عنه: التؤدة في كل شيء خير ، إلا ما كان من أمره الآخرة.

وكان الحسن يقول: عجبا لقوم أمروا بالزاد، ونودي فيهم بالرحيل ، وحبس أولهم على آخرهم ، وهم قعود يلعبون.

وقال سحيم مولى بني تميم: جلست إلى عامر بن عبد الله (الزبير) ، فأوجز في صلاته، ثم أقبل عليّ وقال : أرحني بحاجتك، فإني أبادر. فقلت وماتبادر؟ قال : ملك الموت. وكان يصلي كل يوم ألف ركعة.

وكانوا يبادرون بالأعمال غاية ما يمكن، فكان ابن عمر يقوم في الليل فيتوضأ ويصلي، ثم يغفي إغفاء الطير ، ثم يقوم فيتوضأ ويصلي ، ثم يغفي إغفاء الطير، ثم يقوم يصلي، يفعل ذلك مرار.(كتاب مختصر منهاج القاصدين للمقدسي ص٤١٤)

كيفية الاحتجاج بحديث من كتب السنة

من أراد الاحتجاج بحديث من (السنن) كـ (أبي داود) و (الترمذي) و(النسائي) و (ابن ماجة) و (الموطأ) وغيرها، لا سيما (ابن ماجة) و(مصنف ابن أبي شيبة) و(عبد الرزاق) ونحوها مما كثير فيه الضعيف وغيره، أو بحديث من (المسانيد)؛ فإن تأهل لتمييز الصحيح من غيره... امتنع عليه أن يحتج بحديث من ذلك حتى ينظر في اتصال إسناده وحال رواته. وإن لم يتأهل له ..نظر؛ فإن وجد إماما صحح و حسّن شيئا.. قلّده، وإلا ... لم يجز له الاحتجاج به؛ لئلا يقع في الباطل وهو لا يشعر.

وإنما سوينا بين (السنن) وال(المسانيد) في ذلك؛ لأن أصحابها لم يلتزموا الصحيح ولا الحسن خاصة، بل أدخلوا فيها الضعيف وغيره. (الفتح المبين بشرح الأربعين للإمام ابن حجر الهيثمي ص٤٦٨)

أبو حنيفة ناقد للحديث صاحب جرح وتعديل

روى الترمذي في (علله) عن يحيى الحماني سمعت أبا حنيفة يقول: ما رأيت أكذب من جابر الجعفي، و لا أفضل من عطاء. وذكر البيهقي في (المدخل) له بسنده عن عبد الحميد الحماني، سمعت أبا سعد الصنعاني وقام إلى أبي حنيفة فقال: يا أبا حنيفة ما تقول في الأخذ عن الثوري؟ فقال: اكتب عنه ، فإنه ثقة ما خلا أحاديث أبي إسحاق عن الحارث ، وحديث جابر الجعفي .

فيه ما يدل على تقدمه في الحديث عند أهل عصره حتى كان يُسأل عن سفيان وأضرابه، وينتقد أحاديثهم. وقد تقدم قول سفيان بن عيينة: أول من أقعدني للحديث أبو حنيفة. وفيه دليل على قبول قوله في الجرح والتعديل، فإذا عدّل أحدا أقبل الناس إليه وأكبّوا عليه.(كتاب قواعد في علوم الحديث للعلامة ظفر أحمد العثماني التهانوي ص ٣٣٢)

الصحوة الإسلامية

الأدب العربي؛ نشأته وتطوره

(الحلقة الأخيرة)

رشيد أحمد بن عيسى
طالب في قسم التخصص في الأدب العربي

لماذا ندرس الأدب العربي وتاريخه؟

ندرسه كي نطلع على النماذج الفنية الرائعة المنظومة والمنثورة، والاطلاع عليها وتذوقها يترك أثراً بالغا على أسلوب الدارس، ويثريه بالتعبير الجميل والتصوير البارع، ويوسع قدرته على استعمال اللغة للتعبير عمّا يختلج في نفسه.

هذا إضافة إلى ما في النص الفني من جمال يبعث في النفس لذة، وفي الروح متعة، وقد يستطيع النص الأدبي أن يرفع الإنسان إلى آفاق سامية، ويفتح قلبه على حقائق عميقة ويدفعه إلى ساحات البذل والتضحية، وهذا مالا يستطيع الخطاب العقلي أن يفعله.

وينظر الشهيد سيد قطب رحمه الله تعالى إلى قيمة العمل الأدبي من زاوية أخرى فيقول: (كل تجربة شعورية يصورها أديب تصبح ملكا لكل قارئ مستعد للانفعال بها، فإذا انفعل بها فقد أصبحت، وأضاف بها إلى رصيده من المشاعر صورة جديدة ممتازة ... وكلما ولد أديب عظيم ولد معه كون عظيم، لأنه سيترك للإنسانية في أدبه نموذجاً من الكون لم يسبق أن رآه انسان، وكل لحظة يمضيها القارئ المتذوق مع أديب عظيم، هي رحلة في عالم، تطول أو تقصر، ولكنها رحلة في كوكب متفرد الخصائص، متميز السمات).

حياة العرب في العصر الجاهلي:

حياة العرب في العصر الجاهلي قبلية أي إن كل قبيلة تكوّن وحدة اجتماعية مستقلة يجمعها الاشتراك في النسب والموطن والأعراف والتقاليد، ويربط بين أفرادها عصبية الانتماء القبلي، وهذه العصبية تدفع الفرد لأن يبذل كل ما عنده للذب عن قبيلته والدفاع عن سمعتها وللقبيلة رئيس يكون عادة من الشيوخ ومن ذوي الخبرة وسداد الرأي، يقود قبيلة في حروبها ويدير أمورها في سلمها.

ومصلحة القبيلة هي التي تحدّد علاقات القبيلة بالقبائل الأخرى، لا القرابة النسبية، وقد تتحالف بعض القبائل بدافع المصلحة أو الجوار، ونقل لنا التاريخ ألوانا من المحالفات بين القبائل العربية وطقوس التحالف.

والقبيلة في العصر الجاهلي تتألف من ثلاث طبقات:

أ) أبنا ؤها الذين يربط بينهم النسب والدم، وهم عماد القبيلة.

ب) الموالي، وهم أدنى منزلة من أبناءالقبيلة، ويكونون موالي بالجوار أو الحلف أو العتق، والولاء أن يحتمى فرد بقبيلة أخرى أو بفرد من أفرادها، ومن الموالي أيضاً العبيد المعتقون فهم في حماية القبيلة.

ج) العبيد، وهم أسرى الحروب أو مما يجلب من الأمم الاخرى كالأحابيش (الرقيق الاسود)، وهؤلاء أقل مكانة من الموالي ويؤدون الشاقّ من الأعمال، وكانت قريش تستخدمهم في الحراسة والحروب.

يقول كعب بن مالك في وصف جيش قريش يوم أحد فيهم الأحباش:

فجئنا إلى موج من البحر وسطه أحابيش منهم حاسر ومقنّع

أيام العرب

حياة القبايل سلسة متواصلة من الحروب والنزعات، سميت أياماً لأنهم يقاتلون نهاراً ويكفّون عن القتال ليلا، وكانت تنشب بسبب الخلافات على المرعي ومواقع المياه، أوبدافع الغزو الذي اتخذوه وسيلة من وسائل العيش، أو الثأر الذي لاينتفئ إلاّ بالدم، ويقال إن أبا عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١١ه) ألّف كتابا ذكر فيه مائتين وألف يوم، ولم يصلنا، ولكن كتابه شرح النقائض احتفظ بطائفة كبيرة من تلك الأيام، والشعر الجاهلي غنّي بذكر تلك الوقائع وأهوالهاوانتصاراتها وهزائمها.

تقسيمات تاريخ الأدب العربي وعصوره:

أكثر من أرخوا للأدب العربي وزعوا حديثهم في هذا التاريخ على خمسة عصور أساسية، هي:

١- عصر الجاهلية أو ما قبل الإسلام

٢- والعصر الإسلامي من ظهور الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلى سقوط الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م وهو العصر الذي تكونت فيه الدولة العربية وتمت الفتوح الإسلامية، ومن المؤرخين من يقسم هذا العصر قسمين، فهو إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين يسمى عصر صدر الإسلام، وما يليه إلى آخر الدولة الأموية يسمى العصر الأموي.

٣- والعصر الثالث هو عصر العباسيين أو العصر العباسي: ويستمر إلى سقوط بغداد في يد التتار سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م. ويقسم بعض المؤرخين هذا العصر قسمين: العصر العباسي الأول ويمتد نحو مائة عام، والعصر العباسي الثاني ويستقل ببقية العصر، ومن المؤرخين من يقسمه ثلاثة أقسام، يبقي فيها على القسم الأول بنفس الاسم، أما العصر العباسي الثاني فيقف به عند سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م وهي السنة التي استولى فيها بنو بويه على بغداد والتي أصبحت الخلافة العباسية منذ تاريخها اسمية فقط، ويمتد العصر العباسي الثالث إلى استيلاء التتار على بغداد. وقد يقسم بعض المؤرخين هذا العصر العباسي الثالث قسمين؛ فيقف بالقسم الأول عند دخول بعض المؤرخين هذا العباس الثالث قسمين، فيقف بالقسم الأول عند دخول السلاجقة بغداد ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م ويستقل القسم الثاني أو العصر العباسي الرابع ببقية العصر.

٤- وباستيلاء التتار على بغداد يبدأ العصر الرابع ويستمر إلى نزول الحملة الفرنسية بمصر سنة ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م.

٥- ثم العصر الحديث الذي يمتد إلى أيامنا الحاضرة.

الأدب الجاهلي:

فأما الأدب الجاهلي فهو ذلك النتاج الفكري الذي ينسب إلى العرب في هذه الحقبة الزمنية، وهو نتاج عاطفي يعبّر به الإنسان الجاهلي عن أغراضه في حياته الاجتماعية والدينية والعقلية بطريقيتين متباينتين، إما بالنثر وإما بالشعر، وهما من أبرز مظاهر الثقافة الجاهلية وأفضل معطياته الأدبية.

وإن من يدقق النظر في هذه الآثار الأدبية التي بين أيدينا، لرأى أنه لايمكن لنا أن ندعي بأن هذا النتاج الثقافي عمل فرد أو بضعة أفراد، بل كان عمل أجيال متعاقبة ساهموا في تنميته، كما أنه ليس من المستطاع تحديد فترة معينة لبدء تلك المحاولات، إذ ليس بين أيدينا آثار شعرية تصوّر لما أطواره الأولى.

طبقات الشعراء:

يقول جاحظ: والشعراء عندهم أربع طبقات. فأولهم: الفحل الخنذيذ. والخنذيذ هو التام. قال الأصمعي: قال رؤبة: «الفحولة هم الرواة» . ودون الفحل الخنذيذ الشاعر المفلق، ودون ذلك الشاعر فقط، والرابع الشعرور. ولذلك قال الأول في هجاء بعض الشعراء:

يا رابع الشعراء كيف هجوتني ... وزعمت أني مفحم لا أنطق

ومنهم من بني ضبة المفوّف، شاعر بني حميس، وهو الشويعر، ولذلك قال العبدي:

ألا تنهي سراة بني حميس ... شويعرها فويلية الأفاعي

قبيّلة تردّد حيث شاءت ... كزائدة النعامة في الكراع

فويلية الأفاعي: دويّبة سوداء فوق الخنفساء.

والشويعر أيضا صفوان بن عبد ياليل، من بني سعد بن ليث، ويقال إن اسمه ربيعة بن عثمان. وهو الذي يقول:

فسائل جعفرا وبني أبيها ... بني البزري بطخفة والملاح

وأفلتنا أبو ليلى طفيل ... صحيح الجلد من أثر السلاح

عوامل تقدم الأدب في العصر الجاهلي:

و ما يهمّنا في هذا المجال هو العوامل التي ساعدت على قدرة الجاهليين في جودة الأدب وإتقانه وهي ظروف عديدة نوجزها بما يأتي:

أ) المجالس التي كانت تعقد إما بين أفراد القبيلة الواحدة وإما بين القبائل المختلفة للتشاور وحلّ المشكلات وإنهاء القتال، وكل ذلك كان يتم عن طريق الخطب البليغة.

ب) مجالس السمر التي كانوا يعقدونها في سمراتهم ليلاً.

ج) الأسواق التجارية التي كان العرب يقيمونها في أشهر من السنة للبيعات، كما يقول اليعقوبي في تاريخه: (كانت أسواق العرب عشرة أسواق يجتمعون بها في تجاراتهم، ويجتمع فيها سائر الناس، ويأمنون فيها على دمائهم وأموالهم، فمنها: دومة الجندل، يقوم في شهر ربيع الأول، ورؤساؤها غسان وكلب أي الحيين غلب قام.

ثم المشقر بهجر يقوم سوقها في جمادى الأولى، تقوم بها بنو تيم رهط المنذر بن ساوى.

ثم صحار يقوم في رجب في أول يوم من رجب، ولا يحتاج فيها إلى خفارة، ثم يرتحلون من صحار إلى ريا يعشرهم فيها الجلندى وآل الجلندى.

ثم سوق الشحر شحر مهرة، فيقوم سوقها تحت ظل الجبل الذي عليه قبر هود النبي، ولم تكن بها خفارة، وكانت مهرة تقوم بها .

ثم سوق عدن يقوم في أول يوم من شهر رمضان ويعشرهم بها الأبناء، ومنها كان يحمل الطيب إلى سائر الآفاق.

ثم سوق صنعاء يقوم في النصف من شهر رمضان يعشرهم بها الأبناء.

ثم سوق الرابية بحضرموت، ولم يكن يوصل إليها إلا بخفارة لأنها لم تكن أرض مملكة، وكان من عز فيها بز، وكانت كندة تخفر فيها.

ثم سوق عكاظ بأعلى نجد يقوم في ذي القعدة، وينزلها قريش وسائر العرب إلا أن أكثرها مضر، وبها كانت مفاخرة العرب، وحمالاتهم، ومهادناتهم .

ثم سوق ذي المجاز، وكانت ترتحل من سوق عكاظ وسوق ذي المجاز إلى مكة لحجهم.

د) المناسبة المختلفة التي كانت تستدعي إرسال الوفود وبعث الرسل بين الملوك والأمراء، حيث كانوا يختارون لهذا الأمر أفصح القوم لساناً وأبينهم أسلوباً.

هـ) التنافس الطبيعي بين أصحاب المواهب الأدبية في القبائل المختلفة، حيث كانو يسعون ليحتلوا القمة العليا في جميع الحلبات والميادين وبخاصة الميدان الأدبي.

وهنا يبرز دور الشاعر، لأن الذين كانوا يمثلون الأدب هم الشعراء والخطباء والقواد إلى حد أن الزيات يقول: فكانت - أي القبيلة — إذا نبغ فيها شاعر تصنع الولائم وتقيم الأفراح وتهنئها القبائل، وذلك لأن الشعراء يقودون قومهم بقولهم، وينضحون عنهم يوم حفلهم، ويخلدون مآثرهم على الدهور، وينقشون مفاخرهم في الصدور، لايبتغون على ذلك جزاء ولاصلة.

النتيجة:

قد بان لنا من هذه الدراسة الوجيزة أن الأدب العربي قد مر بمراحل متطورة، وأن الأدب العربي تبع للأدب الجاهلي وهو وليد عوامل مختلفة من أهمها: السوق، النوادي العربية التي كانت العرب يقيمونها بين الفينة والأخرى في مكة المكرمة وغيرها من الأمكنة، اعتناء الناس بالشعر والشعراء، مجالس السمر التي كانوا يعقدونها بعض الأحيان، مكة المكرمة، طبيعة الصحراء التي تطبعوا بها وغيرها من العوامل.

جريدة المراجع:

١- ويكيبيديا.
٢- دراسات في فقه اللغة (لصبحي صالح)، الطبعة التاسعة، نشر أدب الحوزة.
٣- لسان العرب (لابن منظور)، دار صادر بيروت.
٤- النقد الأدبي (للشهيد سيد قطب).
٥- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، (أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف)، دار المعارف.
٦- تاريخ العرب قبل الإسلام (لجرجي زيدان).
٧- شرح ديوان زهير، (زهير بن أبي سلمى).
٨- تاريخ الآداب العربي، (لعمر فروخ).
٩- تاريخ اليعقوبي، (لليعقوبي).
١٠ - جمهرة خطب العرب، (لأحمد زكي صفوت).
١١ - المقدمة (لابن خلدون).
١٢ - أدب العرب في عصر الجاهلية (حسين الحاج حسن).
١٣ - تاريخ الأدب العربي (لأحمد حسن زيات).
١٤ - البيان والتبيين،(عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ).

١ . النقد الأدبي، ١٥ .

٢ . تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، ج١ ص ١٤..

٣ . أنظر شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ١٨٣ و جرجي زيدان ١/٦١و٦٣ .

٤ . جاحظ، البيان والتبيين، ٢/٩-١٠ .

٥ . أنظر زهير بن أبي سلمى، شرح ديوان زهير، ٣٩-٤٠، و عمر فروخ، تاريخ الآداب العربي، ١/٧٤ .

٦ . اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٠٥ .

٧ . أنظر أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ١/٣٩- و٤٦- ٥٠ و ٦٠ .

٨ . أنظر ابن خلدون، المقدمة، ٥٨٠، حسين الحاج حسن، أدب العرب في عصر الجاهلية، ١٣، الزيات، تاريخ الأدب العربي، ١٧، عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ١/٦٧ .

٩ . أنظر الزيات، تاريخ الأدب العربي، ٣٦ .

لمحات من حياة العلامة

الشيخ عبد العزيز ملا زاده [القسط الرابع]

سعادت عبيداللهي

العلامة عبد العزيز ملازاده رحمه الله تعالى وجماعة الدعوة والتبليغ

جماعة التبليغ حركة دعوية وضع أساسها العالم الرباني العلامة محمد إلياس الكاندهلوي في الهند، وبدأت نشاطها الدعوي والتربوي والتبليغ إلى الإسلام والأحكام الدينية. في الأيام التي كان الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى في دهلي عاصمة الهند تعرف على مؤسس هذه الحركة الدعوية. طلب الشيخ إلياس من فضيلته أن ينصر جماعات التبليغ إن قدمت إلى منطقته بلوشستان. والشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى يعده بمساعدة الجماعات التي ترد إلى بلوشستان متعجبا لما أن الحركة كانت في بداية نشاطاتها. بعد مدة طويلة في سنة ١٣٣٣ الشمسية جاءت أول جماعة إلى بلوشستان. فقام الشيخ رحمه الله تعالى إلى نصرها. ثم جاء بعد ذلك جماعات أخرى دعمها الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى. وكانت تسافر من هنا إلى الجزيرة العربية والبلاد الأخرى وكانت تقوم بمهمة الدعوة والإرشاد والعمل على القرآن الكريم. وقد تقدم نشاط هذه الجماعة في عصرنا ولها مراكز في كثير من مناطق إيران ولنشاطاتها أثر كبير في حياة الشباب والعامة.

النشاطات المدنية والثقافية

ألف)الحضور في إذاعة زاهدان

قام المسئولون في إذاعة زاهدان بتفويض مهمة القسم المذهبي في إذاعة زاهدان البلوشية إلى فضيلة الشيخ رحمه الله تعالى. وبين رحمه الله تعالى المسائل الدينية والأخلاقية والأحكام الفقهية بأسلوب واضح باللغة البلوشية. هذا البرنامج كان يتم بثه يوم الخميس لمدة واحدة في الأسبوع ثم بعد ذلك زيد على هذه المدة يوم الإثنين أيضا للجواب على استفسارات السامعين وأسئلتهم.

وكان البرنامج المذكور يعتبر في ذلك الوقت المصدر الوحيد لتعلم الكثير من المباحث الدينية وفهمها لكافة أهل بلوشستان والبلوش الساكنين في بلاد أخرى مثل تنزانيا وتركمانستان وكان يترك أثرا كبيرا في حياة الناس وإصلاح معتقداتهم وأعمالهم. في الكثير من القرى التي كان يوجد مذياع واحد يجتمع أهل تلك القرية حولها ويستمعون توجيهات الشيخ رحمه الله تعالى.

ب) النشاط التعليمي في إدارة التربية والتعليم في المحافظة

تمت معادلة شهادة العلامة رحمه الله تعالى في تاريخ ١٣٣٥ في المجلس الأعلى لوزارة الثقافة بمستوى الإفتاء. طالب الشيخ رحمه الله تعالى بهدف التربية الدينية للجيل الشاب من المسئولين في عهده أن يسمحوا بتأسيس ثانوية تهتم أكثر إلى القضايا الدينية والمسائل الفقهية لأهل السنة.

بعد مراسلات عديدة أسست ثانوية « المعقول والمنقول» بصف دراسي واحد و٣٥ طالب كفرع لثانوية التمدن في

زاهدان. وفوض إالإشراف على التعليمي الديني والمذهبي فيها إلى الشيخ رحمه الله تعالى. والدراسة في هذه الثانوية كانت في مرحلتين حسب عادة التعليم في ذلك الوقت. المرحلة الأولى للصف السابع والثامن والتاسع والمرحلة الثانية للعاشر والحادي عشر والثاني عشر.

وهذا الفرع التعليم كانت خاصة بطلبة أهل السنة وكانت فرصة قيمة لرقيهم العلمي. وكان يدفع للطبة راتب شهري. لكن مع الأسف انحلت هذه الثانوية سنة٤٨-٤٧ وواصل الطلبة دراساتها في المواد الأخرى في سائر الثانويات في مدينة زاهدان. والشيخ رحمه الله تعالى كأستاذ اللغة العربية والدينية أيضا واصل مهمة التدريس في الثانويات الأخرى إلى أن تقاعد سنة ١٣٦٠ من التدريس.

ج) حل النزاعات القبلية

مدينة زاهدان بسبب نسيجه القومي والقبلي كانت تشهد بين فينة وأخرى حروبا قبلية أو نزاعات بين القبائل المختلفة. كان الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى يعاني بشدة من هذه الأزمة والظاهرة السيئة. وكان يسعى كثيرا لتوعية الناس. وتبليغ القيم الدينية والإسلامية. وكان يطلب دائما في خطبه ومواعظه من الناس أن ينبذوا الخلافات القبلية وأن لايغترو بقبيلتهم وقوميتهم. لأن الناس جميعا من أولاد آدم وحواء والأكرم عند الله تعالى هم الأتقى. نتيجة هذه التوجيهات للشيخ رحمه الله تعالى،صارت النزاعات القبلية تتوارى عن حياة الناس. وأشد النزاعات كانت تتم بكلام الشيخ رحمه الله تعالى. لم يوحد الشيخ رحمه الله تعالى الطوائف بل وحد بين جميع الأقوام الساكنين في بلوشستان ليشعروا بالأخوة ومحبة النوع وأن تكون بينهم علاقات ودية وفي الحقيقة المجتمع البلوشي كان في ذلك الوقت نموذجا وأسوة للوحدة الوطنية والانسجام الإسلامي.

نظرة إلى النشاطات السياسية لفضيلة الشيخ عبد العزيز ملازاده قبل الثورة

ألف) الوقوف ضد ترحيل العشائر البلوشية لمواجهة عشائر فارس

سنة ١٣٤١ الهجرية الشمسية. نفذ شاه إيران مشروع تعديل الأراضي. هذا المشروع كان سببا للإضراربالكثير من الفلاحين وأن يفقدوا أراضيهم. وامتنع سنة ١٤٣٢ العشائر القشقائيين في محافظة فارس من قبول هذ المشروع.هذه القضية صارت سبب النزاع بينهم وبين القوات الحكومية. وكانت النهضة الشعبية واسعة عجزت أمامها القوات الحكومية لذلك ارسل أسد الله علم، خزيمة علم إلى منطقة سيستان وبلوشستان لتجهيز العشائر البلوشية لقمع عشائر محافظة فارس.

لما تفطن الشيخ رحمه الله تعالى أن هؤلاء يستغلون الفقر والأمية في المنقطة ويقومون بتعبئة العشائر لقتال مواطنيهم في منطقة أخرى بدل شيئ قليل من المال. وقف الشيخ رحمه الله تعالى في عيد تلك السنة عندما كانت الحكومة تجمع قوات بلوشية ضد هذا القرارمنتقدا إياه. وطالب من البلوش أن لا يقبلوا هذا الأمر. وأفتى أن الذي يقتل في هذه النزاعات لا تكون ميتته إسلامية ويرتكب خطأ كبيرا. لذلك خلع الناس الملابس العسكرية أعادوا أسلحتهم للدولة وانصرفوا عن الذهاب إلى فارس. هذاالموقف للشيخ رحمه الله تعالى أثار علم والقوات الحكومية وأرادوا النيل من الشيخ رحمه الله تعالى. لكنهم غلبوا تجاه هيبة الشيخ رحمه الله تعالى وقوته الإيمانية.

ب)تأسيس حزب إتحاد المسلمين

لما تغيرت الأوضاع في إيران وكانت تذهب نحو الصحوة والثورة وانتصار الثورة. اجتمع عدد من العلماء ليعلنوا نشاطهم الديني والإسلامي في قالب حزب منظم.و يتخذوا قراراتهم وموافقهم وفقا للأوضاع والشرائط التي يعيشونها.

أعلن حزب اتحاد المسلمين بقيادة الشيخ رحمه الله تعالى ظهوره رسميا. وانتشرت أهداف هذا الحزب في ميثاق مدون. بين في الميثاق أهداف الحزب كا لتالي: نشر الدين الإسلامي، تقوية الوحدة الوطنية ونشر الحريات الدينية والمدنية، الأخوة والمساواة وفقا لقوانين الشريعة الإسلامية، مكافحة المفاسد الأخلاقية الإجتماعية والسياسية، حرية الرأي والأفكار وفقا للتعاليم الشرعية، مراعاة حرمة الثقافات واللغات المحلية. وغيرهامن الأهداف.... أنشأ هذا الحزب مكاتب مختلفة في مدن مختلفة وأقام عدة مؤتمرات واستطاع أن ينقل مطالب الناس إلى المسئولين. استطاع هذا الحزب في عمره القصير أن يقدم نشاطات جيدة كحشد الناس للحضور في الاستفتاء العام بشأن التصويت للجمهوري الإسلامي، والمشاركة في انتخابات المجلس الشورى والرئاسة الجمهورية والمحافظة على سيادة أراضي البلاد. وتثبيت الأمن في المنطقة، ونشر إعلانات صريحة واضحة في الدفاع عن حقوق الناس الوطنية والدينية في المحافظة والحضور في مجلس خبراء الدستور والدفاع عن حقوق أهل السنة في إيران وغيرها من الأعمال الكبرى. ثم توقفت نشاطات هذا الحزب بسبب الحساسيات العالقة.

العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى والثورة الإسلامية في إيران

كان العلامة رحمه الله تعالى يحلم قديما أن تنفذ الأحكام الإسلامية في جميع البلاد الإسلامية وأن يلتزم الحكام المسلمون بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية. بناء على هذا دعم رحمه الله تعالى الثورة في إيران. وطلب من الشعب أن يشاركوا في الاستفتاء ويصوتوا لصالح الجمهوري الإسلامي.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى يطلب من النظام أن يشكروا الله تعالى على هذه النعمة ويسعوا في مراعاة العدل و المساواة. ولا يعيدوا الأخطاء التي ارتكبها النظام السابق. وكان يقول دائما أن هذه الانتصار من جانب الله تعالى ولو أننا تركنا العدل ونستبد بالحكم والرأي، تتغير إرادة الله تعالى بالنسبة لنا. الشيخ رحمه الله تعالى كان يدعم الثورة والنظام الإسلامي ومن جانب آخر أيضا لم ينس أن يتابع مطالب الشعب المشروعة.

الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى داعية الأمن والوحدة في بلوشستان

شهدت محافظة سيستان وبلوشستان اضطرابات وفقدت أمنها في بداية الثورة. وحاولت جماعات وأحزاب مختلفة في أثارة الأزمات والحروب. ولما تسيطر الحكومة المركزية على المنطقة. فقام الشيخ رحمه الله تعالى بدعوة الناس إلى الأمن والهدوء ولم يسمح للأجانب والأعداء أن يستغلوا الأوضاع

المتدهورة ضد مصلحة أهل المحافظة.

كان رحمه الله تعالى يعتقد أن الاضطرابات الأمنية تضر بالمحافظة وأهلها وبمصالح الشعب في المحافظة ويمكن تحقيق المطالب المشروعة في ظل الامن والهدوء.

تأكيد الشيخ عبد العزيزرحمه الله تعالى على حفظ سيادة أراضي البلاد

هتاف» الانفصالية» والاستقلالية في بداية الثورة كان لها أتباعه ومن يصفق له. يدعم الكثير من رؤساء القبائل والجماعات اليسارية والشباب المثقفين يدعمون هذه الهتافات التي كدرت الأوضاع الأمنية في المنطقة. استطاع العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى بالدراية والتدبير أن يطوي الفتنة التي كانت تذهب لتحصد باروح الكثيرين من أهل المحافظة وأن تبتلى هذه المنطقة بمصير مناطق مختلفة أخرى في إيران. حذر الشيخ رحمه الله تعالى الشعب أن لايغتروا بالهتافات الخاوية ولا يتأثروا بالتيارات الأجنبية. كان الشيخ يعتقد أن الإنفصالية تقتضي شروطا خاصة لها. وكان يقول بالصراحة في مقابلاته» لسنا إنفصاليون» والاستقلال في كافة الأمور ليس في مصلحتنا. نحن نريد أن يكون أهل المحافظة مشاركون في القرارات التي تتخذ في المجالات الثقافية والسياسية.

المطالبة بتوظيف السكان الأصليين في المشاغل الإدارية والقوات المسلحة

كما أن العلامة رحمه الله تعالى كان يؤكد على ضرورة الأمن والحفاظ على سيادة أراضي البلاد. يطالب أيضا المسئولين بتلبية المطالب الدينية و الوطنية المشروعة. مطالبة توظيف المؤهلين من أهل المحافظة في المشاغل الإدارية والقوات المسلحة في بداية الثورة كانت من أبرز مطالبه. لأن رغم وجود مؤهلين من أهل المحافظة وتوفر الشهادات العلمية العالمية كان التمييز واضحا في التوظيفات.

في بداية الثورة كان يتم التوظيف بعض المؤهلين من أهل المحافظة بطلب العلامة رحمه الله تعالى. وتعيين المحافظ وسائر رؤساء الدوائر الحكومية كان يتم بمشورة مع الشيخ رحمه الله تعالى. لم يكن الشيخ رحمه الله مخالفا لاستخدام المسئولين من خارج المحافظة لكنه كان يعتقد أنه مازال الأشخاص المؤهلون من أهل المحافظة موجودين فالأولوية معهم في المناصب.

المجالس المحلية

من أصول الدستور التي جرت المناقشة حولها كثيرا في مجلس خبراء القيادة، هي أصل المجالس المحلية. كان الشيخ رحمه الله يعتقد يجب أن تكون اتخاذ القرارات في كل مدينة ومحافظة وفقا لإرادة المجالس المحلية فيها. وكل عمل وخطوة تتخذ يجب أن تكون بمشورة هذه المجالس.

وكان رحمه الله يقول: إذا كانت هذه المجالس فاقدة للصلاحية والاختيار، ولا اختيار لها حتى في تعيين الرؤساء في الدوائر ولا حاكم المدن. فأين احترامنا لأراء الشعب؟ وهذه المناصب من رئاسة الدوائر وحكام المدن إذا كانت منتصبة من جهة معينة فما الفرق بين الجمهوري الإسلامي والنظام السابق؟

كان يرى الشيخ رحمه الله تعالى أن المحافظ وحاكم المدن ورؤساء الدوائر يجب أن يتم تعيينهم بانتخاب المجالس المحلية في المحافظة أو المدينة أو القرى.

ووصف رحمه الله تعالى أن اختيارات المجالس المحلية في مسودة الدستور مبهمة ويجب أن تتضح.

اللقاء مع مؤسس الثورة

التقى فضيلة الشيخ عبد العزيز في سفره إلى العراق وزيارة مدينتي البصرة والبغداد لأول مرة مع آية الله الخميني في منفاه.

ثم بعد ذلك التقى مع آية الله الخميني مرات كثيرة في بداية الثورة. وكان يعرض عليه مطالب الناس ومشكلات المحافظة وكان يطالب بإزالة هذه المشكلات ومتابعتها.

وكان موضوع لقائه مع آية الله الخميني هو الاحتجاج على الأصل الثالث عشر في الدستور، وتوظيف المؤهلين من أهل المحافظة في الدوائر والمناصب في المحافظة والتعامل السيئ للمؤظفين والمسئولين.

زيارة المسئولين مع العلامة عبد العزيز رحمه الله في رحلاتهم إلى بلوشستان

قبل الثورة وبعدها كان العديد من المسئولين يترددون إلى المحافظة لزيارة أهل المنطقة واستجلاب ثقتهم ومتابعة مشكلاتهم. قدم إلى المحافظة وجوه بارزة كالحاج إسحاق الزنجاني، والسيد السعيدي، وآية اله خامنه اي، والمهندس بازركان، والدكتور يزدي والدكتور باهنر وحجة الإسلام الرفسنجاني وجمع آخر من وجهاء الثورة في أوائل الثورة إلى المحافظة. ولما أن الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى عنه كان يتمتع بمكانة مذهبية واجتماعية كان أول زيارة هؤلاء المسئولين مع حضرته رحمه الله تعالى. وأصبح بيت مولانا مكتبا للجسات والإقبال الشعبي ومراجعة المسئولين. جاء آية الله خامنه اي مرات إلى بيت الشيخ رحمه الله.

وكانوا يوضحون أهداف وبرامج النظام الإسلامي وأحيانا كانوا يقدمون لبحث الأوضاع الأمنية وإزالة المشكلات وحلها. وكان الشيخ رحمه الله تعالى يعرض عليهم بكل صراحة مطالب الناس الوطنية والمذهبية المشروعة.

دور العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى في حل النزاع في مصلى زاهدان المعروف بنزاع المصلى

في نهاية شهر آذر سنة ١٣٥٨ عندما اجتمع جمع كبيرمن أهل مدينة زاهدان على دعوة العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى لاستماع كلمة الدكتور يزدي ممثل آية الله الخميني في مصلى أهل السنة في زاهدان. بدأ إطلاق الرصاص من أطراف المصلى ورمي الأحجار.بدأ النزاع بين البلوش من ناحية وبين السيستانيين والفارس من ناحية أخرى. وقد اعد البلوش أنفسهم للهجوم المسلح على المدينة والنزاع الشديد وطالبوا الشيخ رحمه الله تعالى بمغادرة المدينة. لكن فضيلة الشيخ رحمه الله تعالى كان يملك رؤية عميقة من أحوال الناس والبلاد. وكان يعرف جيدا أن هذا النزاع أشعله أناس لديهم أهدافهم ونواياهم الخاصة لتشويه سمعة البلوش وإيقاعهم في المهالك. تكمن مصلحة الناس من البلوش والسيستاني والفارس في الأمن والهدوء.

لذلك دعا في رسالة في الإذاعة مع الحاج كفعمي الناس إلى الهدوء وحذر من مواصلة النزاع والأزمة الأمنية. هذه الخطوة من جانب الشيخ رحمه الله تعالى أعادت الأمن والهدوء إلى المدينة

إلى العربية من جديد*

الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

سادتي وإخواني! أمسية مباركة، أمسية نشعر فيها ببركة وخير، هذه الليلة هي ليلة مباركة، الجهود التي تقدَّم للغة العربية؛ لرقيها وتعلمها وتعليمها جهود مباركة. ولها قيمتها عندالله وسيؤجر من قام بها ومن اجتهد فيها ومن هيّأ شيئا وساعد في مثل هذه الحفلات فلا شك أن الله سبحانه وتعالى يعطيه الجزاء الأوفى.

نشكر من الإخوة القائمين على هذه المسابقة كما نشكر فضيلة الشيخ مولانا قاري محمود حفظه الله تعالى الذي هيّأ هذا المكان وهذه البيئة وساعد في إجراء هذه المسابقة وكذلك نشكر الأساتذة الذين قاموا بهذا الجهد المبارك. كما نشكر الطلبة الذين قاموا بإعداد مقالات وخطابات بهذه اللغة العربية العذبة. فجزاهم الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

أيها الإخوة! خطابي إلى العلماء الشباب الذين هم في بداية الجهود وفي بداية الأعمال من التدريس والتعليم والخطابة والكتابة، ثم إلى إخواني الطلبة الذين يحبون أن يتقدموا في اللغة العربية والذين يجدون في قلوبهم وفي ضمائرهم محبة بالنسبة إلى هذه اللغة ويريدون أن يتقنوها وأن يتعلموها ثم يعلّموها وينقلوها إلى الجيل القادم.

أحيانا حينما نرى البيئات التي تحكم على مدارسنا الدينية التي تتعلق وترتبط بالشعب وشباب الإسلام وطلاب العلوم الدينية حينما نرى هذه البيئات وهذه الأجواء فنرى أنها تأخرت في كثير من مهام كان عليها أن يقوم بها، كان عليها القيام بقيادة الأمة الإسلامية، بقيادة الجيل المعاصر، بقيادة الشباب المثقفين في جميع الأبعاد وفي جميع الجوانب وفي جميع المجالات العربية التي هي لغة هذه الأمة لغة اختارها الله سبحانه وتعالى للنبي الكريم (ص) ولأمته وشجّع النبي (ص) الأمة على تعلم اللغة العربية وتعليمها . حينما نرى هذه البيئة أنها تأخرت ربما نحب أن نعبر هذه المشكلة بشعر في سبع المعلقات:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فربما نحب أن نعبّر هذه المشكلة التي نواجهها في مدارسنا الدينية بتغيير الشعر ونقول: قفا نبك من ذكرى العربية واللغة أن نقف ونبكي على أحوالنا. إن الأجيال الماضية التي قامت بقيادة الأمة الإسلامية شرقا وغربا وجنوبا وشمالا في جميع المجالات قاموا بقيادة الأمة الإسلامية، إنهم لم يوصفوا بالتعب والكسل، بالمادية والرفاهية والغفلة. لا يمكن لأي جيل ولأي أمة أن تتقدم وهي تتصف بهذه الصفات السلبية. نعم إنهم تحملوا المشاق والمتاعب في تعلم اللغة العربية كانوا أتراكا يتكلمون باللغة العربية، كانوا عربا يخاطبون الأمة الإسلامية باللغة العربية، أنتم قرأتم في التاريخ العربي أن هذه العربية ازدهرت منذ عصر النبي(ص) وكان رقي هذه اللغة بعد ما جاء الإسلام. فقد أعزّ الإسلام هذه اللغة واجتهد المسلمون في تقدم هذه اللغة فإننا نرى أن هذه اللغة في بداية الأمر كانت لغة بداوة يتكلم بها الناس في الصحارى لم تكن هذه اللغة لغة عالمية بل لغة الصحارى لغة الجبال ولغة البادية الذين كانوا يسكنون في

البوادي ويرعون الإبل والغنم هؤلاء كانوا يتقنون هذه اللغة ولذلك نرى في التاريخ العربي والسيرة أن النبي (ص) لما ولد سلّموه إلى حليمة السعدية لكي تذهب به إلى البادية ليتقن اللغة العربية الفصحى وكذلك كان الأصول عندهم أنهم يسلّمون أولادهم الصغار لكي يعيشوا مدة في البادية؛ لأن لغة البادية كانت لغة فصحى فتح الله سبحانه وتعالى البلاد على أيدي المسلمين ودخل في الإسلام الشعوب من العرب والعجم، واللغة العربية هي لغة الإسلام فكان على الشعوب أن يتقنوا هذه اللغة وكان على الأمراء أن يتكلموا بهذه اللغة فالإمارة لا قيمة لها إلا بالعربية، والحكومة لم تكن لها قيمة إلا بهذه العربية فلأجل ذلك انتقلت العربية من الصحارى والبادية إلى القرى والمدن الراقية دخلت في قصور الحكام والوزارات ودخلت في رجال الحكم وتعلموها وعلّموها وجعلوها لغة الحكومة وهذا هو السبب أن اللغة العربية أصبحت لغة الكتابة والخطابة والحكام ولغة الجيل والمعاهد والكليات والشباب. فهذا هو السبب والأجيال الماضية اجتهدوا في هذه اللغة ولكن مع الأسف نحن تأخرنا من هذا الركب نحن كطالب علم كعالم دين كأستاذ مدارس دينية نسجل على اللوحات «المدارس العربية والمعاهد الدينية العربية» ومعظم كتبنا من البداية إلى النهاية بالعربية ولكن تأخرنا من هذا الركب.

لا بد أن نكتب مقالة ثم نقدّمها إلى المجلات للإصدار، وإن كانت المجلة أو المدرسة صغيرة أو غير شهيرة. فلابد أن تمرن الخطابة والكتابة أيها الطالب وأيها المدرس. إذا أنت تريد أن تحكم على الدنيا وأن تخطب في يوم من الأيام في مؤتمر كبير ومؤتمر إسلامي وفي مؤتمر باللغة العربية وإذا أنت تريد أن تتكلم في مكان هناك الأدباء في حفلة هناك العلماء الكبار الذين يتقنون هذه اللغة. فلا بد أن تتقن هذه اللغة وتتعلمها. ولكن لم نخطو الخطوة البدائية فكيف نستطيع أن نقوم في يوم من الأيام ونخطب في مكان أكبر وفي مؤتمر عالمي وحينما لا نكتب في هذه المجلة البسيطة الأهلية مجلة المدرسة فهل يمكن لنا أن نكتب غدا في مجلة عالمية تصدر على صعيد العالم وتنتشر في العالم ويقرأها العرب والعجم؟! أيها السادة الكرام! إن مجال اللغة العربية خال في مدراسنا. الكتب موجودة. سي دي الأقراص موجودة. والمجلات موجودة تستطيع أن تدخل في الإنترنت تأخذ أي مقالة من أي شخصية في العالم الإسلامي باللغة العربية وتقرأ. في السابق لم تكن هذه الأشياء التي سهلت الأمور متوفرة لنا.

فأيها السادة! تصوروا إذا كان هناك إناء صغير لا يسع إلا أربع ليترات. فهل هناك من العاقل أن يفرغ فيه عشر ليترات لا ماء فيه. إذا كان الإناء يسع أربع ليترات فالعاقل إما يصب فيه ثلاث ليترات أو أربع ليترات بس. إذا أنا أريد أن أخطب العالم الإسلامي وأريد أن أخطب الأمة الإسلامية إذا أنا أريد أن أكتب شيئا تستفيد منه الأمة الإسلامية فإذا كان إنائي صغيرا وبضاعتي في اللغة العربية بضاعة قليلة مزجاة والجملات قليلة عندي والتعابير تعابير خاطئة واللسان لا يستطيع أن يتكلم لا يستطيع أن يخطب لا يستطيع أن يعبر ما في الضمير فهل يقول له أحد أن يدخل في مؤتمر ويخاطب العالم الإسلامي لا أبدا لا يمكن فالله سبحانه وتعالى لا يقدّر لأمثالي الذي لم يجتهد في العربية أن يقدّم للعالم الإسلامي شيئا. وأما إذا كان إناءك أكبر وأما إذا اجتهدت وتعلمت اللغة العربية ونطقت بهذه اللغة واستطعت أن تخطب وأن تكتب وتبدي ما في ضميرك فوالله إن الله لا يظلم أحدا فالله يبلغ الإنسان بما لا يتصوره أحد يقوم بقرية بعيدة عن جميع الحضارات بعيدة عن المدنية بعيدة كل البعد عن اللغة العربية وعن البلاد العربية والوطن العربي ولكن الله سبحانه وتعالى يهيأ له الأسباب وهو يخطب ويتكلم في مؤتمرات في حفلات ويكتب في المجلات العالمية وتستقبلها المجلات وتستقبلها الشبكات وتستقبلها الأجيال كلها فخرا ويفتخر بها.

هذا لا يحتاج إلا إلى جهد ضئيل لا سيما للشباب شباب العلماء شباب الطلبة، لأننا جمعنا في أنفسنا جمعنا عندنا مجموعة من اللغات ومن التعابير ومن الكلمات درسنا ثماني سنوات تسع سنوات الكتب العربية ودرسنا في المدراس التي نسميها المعاهد العربية والمدارس الدينية العربية فعندنا ثروة هائلة من مثل هذه الكلمات هذه التعابير وهذه الجملات فلا نحتاج إلا أن نبرمج شيئا ونمارس شيئا لا بد أن نعطي وقتا لنطقن هذه اللغة في الكتابة وفي الخطابة. الكتابة سهلة جدا لا يبدأ الإنسان الكتابة في موضوع كبير بل يبدأ الكتابة باللغة العربية بما يجري له من الأمور في حياته الفردية. كل ساعة نستطيع أن نختار موضوعا ونكتب فيها باللغة العربية يستطيع الإنسان أن يكتب حول هذه الحفلة مقالة في عشرين صفحة ويستطيع أن يكتب كل يوم مقالة صغيرة ويمكن أن يبدأ في الفصول الابتدائية ثم في الفصول المتوسطة ثم في الصفوف العالية.

وإذا أنت تريد أن تتكلم في مكان هناك الأدباء في حفلة هناك العلماء الكبار الذين يتقنون هذه اللغة. فلا بد أن تتقن هذه اللغة وتتعلمها. ولكن لم نخطو الخطوة البدائية فكيف نستطيع أن نقوم في يوم من الأيام ونخطب في مكان أكبر وفي مؤتمر عالمي وحينما لا نكتب في هذه المجلة البسيطة الأهلية مجلة المدرسة فهل يمكن لنا أن نكتب غدا في مجلة عالمية تصدر على صعيد العالم وتنتشر في العالم ويقرأها العرب والعجم؟!

لا بد أن نخطو الخطوة الأولى. لا ننظر إلى أعمالنا وأشغالنا. لا ننظر إلى مكانتنا لا ينخدع الإنسان بمكانته بأنه مدرس بأنه أستاذ بأنه طالب في الفصول العالية. لا بد أن نبدأ من الخطوة الأولى أن نتكلم. نتكلم أولا في الغرفة الخالية ما فيها أحد نمرن حفظ بعض التعابير نأخذ مقالة ونحفظها في مكان خال ثم نلقيها أمام بعض الطلبة وأمام بعض الإخوة ثم نحفظ كلمات أخرى وتعابير أخرى ومقالة أخرى ونكتب ونحفظ. لا يمكن لنا التقدم إلا بالحفظ لا يمكن لنا أن نمرن إلا بحفظ بعض المجلات حتى المقالات ثم نلقيها شيئا فشيئا وبهذا الترتيب يرتقي الإنسان ويتقدم في الخطابة ويتقدم في الكتابة فهذا شيء سهل جدا.

*محاضرة حماسية ألقيت في المسابقات المشتركة بين النوادي العربية بمدرسة بدر العلوم زاهدان

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد

فصل الدين عن السياسة فكرة غربية وغير إنسانية

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبة هذه الجمعة (٩ربيع الثاني ١٤٣٦) بعد تلاوة آية "يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره لو كره الكافرون"، إلى جهود الأعداء ومؤامراتهم لإطفاء نور الله تعالى قائلا: سعى الأعداء عبر التاريخ ليطفئوا نورالله تعالى، لكنهم لم يستطيعوا أبدا إخماد هذا النور كاملا. إنهم إن تقدموا قليلا، لكن الله تعالى أظهر هذا النور وأكمله بعد مدة.

ثم أشار فضيلته إلى عهد انحطاط المسلمين بعد خير القرون قائلا: مع الأسف بعد خير القرون، اعترت الغفلة على المسلمين، واتبع الكثير من أبناء العالم الإسلامي أهوائهم، وابتلوا بالقصور في الأعمال والأخلاق. وهذه الغفلة كانت مجالا لنشاطات الأعداء ضد الدين الإسلامي.

وأشار خطيب أهل السنة إلى بعض مخططات الأعداء ضد الدين الإسلامي: لم يغز الأعداء الأمة المسلمة عسكريا بل غزوا البلاد الإسلامية فكريا وثقافيا واقتصاديا. سعى الأعداء أن يحصروا الإسلام في المساجد ويجعلوه من القضايا الشخصية، كما حصروا المسيحية في الكنائس، ليقللوا من هذا المنطلق من أثر الدين في الحياة الاجتماعية والمجتمع.

وأضاف: قام الأعداء بدعايات واسعة لإبعاد الدين عن الدوائر والأسواق والمجتمعات والسياسة، وأن الدين والسياسة لا يجتمعان معا.

وقال فضيلة الشيخ عبد الحميد: هذا الغزو الفكري والثقافي ليس من جانب القوى الغربية فحسب، بل كافة القوى الاستعمارية من الشرق والغرب متحدة معا في هذا المجال. روسيا التي احتلت بلادا واسعة من العالم الإسلامي لقرون عسكريا، كانت تنكر في دعاياتها ذات الرب تبارك وتعالى.

واستطرد فضيلة الشيخ قائلا: مع الأسف اغتر بعض أبناء الأمة الإسلامة بهذه الدعايات الفاسدة الملحدة التي تقول بالفصل بين الدين والسياسة. هؤلاء فسروا السياسة بـ"الكذب"، ونشروا أن السياسيين لا يستطيعون أن يكونوا صادقين متدينين، ولا يمكن إدارة بلد من غير كذب. رغم أنه توجد السياسة الصادقة والصحيحة في الدين. عبر التاريخ حكم سياسيون بالصداقة والتدين. الكثير من الأنبياء كسيدنا سليمان وسيدنا داوود عليهما الصلاة والسلام حكما، لكن لم تصدر منهما زلة واحدة.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: الخلفاء الراشدون حكموا من دون أن يرتكبوا معصية الكذب، بل كانت حكومتهم رشيدة وأفضل أنواع الحكم. إنهم كانوا متدينين وكانت لهم مشاركة في كافة أبعاد الحياة، وقد حكموا العالم حكما عجز البشر من أن يأتي مثله، وتبنوا سياسة لم يكن فيها كذب واحد.

ووصف خطيب أهل السنة سياسة أوربا بـ"سياسة الكذب والنفاق" قائلا: السياسة الكاذبة هي سياسة أوربا والأنظمة الفاسدة المعاصرة. السياسة الإسلامية هي سياسة الصداقة والتدين. الأمانة والصداقة هي أعظم سياسات الإسلام، والحضارة الإسلامية حضارة عظيمة نزيهة عارية من النقاط السوداء.

واستطرد فضيلته قائلا: فرض الأعداء حضارتهم الفاسدة وسياسة النفاق والكذب على المسلمين، وسعوا في جعلها بديلا عن الحضارة الإسلامية النزيهة. لأجل هذا سلطوا على البلاد الإسلامية عملاء مغسولة الأدمغة، من الذين يستحيون عن استعمال الكلمات الإسلامية. إنهم أهملوا السنن الإلهية والشعوب الإسلامية والحقائق الموجودة في المجتمع، وحكموا البلاد الإسلامية بقمع الشعوب والحركات الإسلامية القائمة بمهمة الدعوة.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى ثورات الشعوب الإسلامية ضد الاستبداد قائلا: نهض المسلمون في العالم بعدما تعرضوا للاضطهاد والإهانة. نحن اليوم بحمد الله تعالى نشهد صحوة إسلامية في كافة البلاد الإسلامية، ويطالب المسلمون جميعا تثبيت الشريعة الإسلامية وتنفيذ الشريعة. والمتوقع أن تتحقق مطالب الشعوب الإسلامية المحقة وينتصروا بإذن الله تعالى.

الإساءة إلى مقدسات المسلمين، ردود غربية ضد موجات الصحوة الإسلامية:

وتابع خطيب أهل السنة قائلا: الصحوة الإسلامية تواجه مشكلات وتحديات عديدة. دفع أعداء الإسلام هذه الصحوة نحو النزاعات والخلافات الداخلية والتطرف، لكننا متفائلون جدا أن تعود هذه الصحوة إلى رشدها وصراطها المستقيم نظرا إلى وعي الأمة المسلمة وعودة المسلمين إلى الأعمال الإسلامية.

واعتبر فضيلته الإساءة إلى المقدسات الإسلامية في الغرب "ردودا على الصحوة الإسلامية" قائلا: الإهانات في الغرب ضد المقدسات الإسلامية كالإساءة إلى القرآن الكريم والرسول الأمين، هي في الحقيقة ردود ضد موجات الصحوة الإسلامية. إنهم لا يعرفون أن هذه الإهانات تزيد في صحوة المسلمين والأمة المسلمة أكثر من ذي قبل.

وأضاف فضيلته قائلا: أعظم طريقة لتصدي الأعداء هي التوبة الخالصة والعودة إلى القرآن الكريم. من كانت لديه ذرة غيرة يتوب في مثل هذه الظروف والأحوال ويلتزم بتعاليم الشريعة الإسلامية والسنن النبوية الكريمة في حياته.

الاستبداد أعظم آفة لكل ثورة:

وأشار خطيب أهل السنة بمناسبة ذكرى انتصار الثورة في إيران، إلى الاستبداد كأعظم آفة تبتلى بها الثورات، وأضاف قائلا: أكبر خطر يهدد الثورات أن تخرج هذه الثورات من يد الشعوب، وتكون محصورة لحزب أو تيار أو مذهب خاص وتثير مشكلات للآخرين. فأعظم آفات الثورة، الاستبداد.

وتابع بالقول: الثورة كافحت الاستبداد والقمع والظلم والتحزب، فإذا كانت مكافحة الاستبداد من أصول الثورة الإسلامية، يجب أن نكون حذرين أن لا نبتلى بالاستبداد والتكبر. فكما أن الجميع حضروا الساحة لانتصار الثورة، كذلك يجب أن يكون الجميع حاضرين لتحقيق المطالب الشرعية والقانونية. يجب المساواة بين المواطنين جميعا. مراعاة اصول الثورة ضرورية لبقاء النظام.

إلى عرب الغفلة!؟ من امرأة سورية تحت الأ نقاض !؟

يحيى حاج يحيى

يــا إخوتي قد طال وقــتُ الإ نتظار!

أوليــس فيكــم من يُلبــي صرختي

وأنــــا أُقــلّـبُ فـــوق نــار؟

فالقصــــف مُــــجنــونٌ يجــيءُ

لنـــا بـــأنــواع الدمــار؟!

أنا هاهنا مِن تحت أنقاضي أناديكم

وطفــــلــي راحــــــل

تـــغشـاه آلامُ احــتضــار

لم يبــق في بيتــي ســريرٌ أو جدار

لــم تبــق آنيــة لإنضــاج الطعـامِ!؟

أنــــا هـــنـا

أقتــــاتُ بعــض فُتاتكــم!

وإذا وجــدتُ المــاء، أيــن المــاءُ؟

أصبــح طعمُــه طعــم المــرار؟!

أنــا هاهنــا فــي قبــري المحصور

لم أُبصــر - وحقّ الله - وجهاً للنهار

فعــلام يــا أبنــاء أمتنــا نُضــارْ؟

وإلام نبقى ميتين؟ فلا نزورُ ولا نُزارْ؟!

نحــن انتظرناكــم هنــا مُتفائليــن

ومــا رأيناكــم! ومــلّ الانتظــار؟!

فمتى؟ ومن منكم سيتّخِذُ القرار؟!!!

الإمام القرضاوي يبعث برسالة للرئيس الفرنسي حول الرسوم ودعاوى الإرهاب

بعث الإمام يوسف القرضاوي – رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ورئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث – برسالة إلى الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند ، تم تسليمها إلى السفارة الفرنسية بالعاصمة القطرية الدوحة ، قدم الإمام فيها العزاء في وفاة المواطنين الفرنسيين الذين لقوا حتفهم جراء حادث صحيفة "تشارلي إبدو" خلال الفترة السابقة ، مؤكداً إدانة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث لهذا الحادث إدانة كاملة ، أياً كان الجاني ، وأياً كانت دوافعه ، وأياً كان معتقده ، فالقتل والترويع ليس من وسائل التعبير عن الرأي ، أو الإنكار على المخالف في الدين الإسلامي الحنيف ولا في الثقافة الإسلامية السمحة .

وأثنى الإمام القرضاوي على كلمات الرئيس أولاند التي طالب فيها بعدم الخلط بين الإرهاب وبين الإسلام ، في العالم وفي فرنسا ، حيث الإرهاب لا دين له ولا وطن ولا جنسية ، وإنما هو خطر يهدد الإنسانية جميعاً .

كما أكد فضيلته على السلوك الإيجابي للأقلية المسلمة في فرنسا قائلاً " كما أن سلوك الأقلية الفرنسية المسلمة الحضاري يعكس إيمانها بدينها الحنيف السمح، المسالم للعالم كله، وبالقيم الإنسانية، والمواثيق الوطنية، فهي أقلية متوافقة مع نفسها، منفتحة على غيرها، نافعة لوطنها، على ما يصيبها أحيانا من تحريض واعتداء. وإننا على ثقة أن فرنسا ستعمل على حماية حقوق مواطنيها جميعا، على اختلاف أديانهم، وأن تظاهرات باريس ستكون دعوة للتلاحم الوطني، والدفاع عن الحريات، ومواجهة شتى أنواع التطرف، ولن توجه نحو فصيل بعينه" .

وأوضح الإمام القرضاوي إنكاره الكامل على الصحف الأوروبية نشر الرسوم المسيئة لرسولنا الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم ، ولكتاب ربنا القرآن ، ودعوته المسلمين إلى إنكارها كذلك بكل الوسائل السلمية القانونية المشروعة ، حيث أنه ليس من المعقول أن تتخذ قيم الحرية الفكرية والتعبيرية ، تكأة للاعتداء على المقدسات الدينية والنيل من رموزها ، مضيفاً أن أمة الإسلام جميعاً لا تقبل إهانة مقدساتها أو شعائرها .

ودعا القرضاوي فرنسا والدول الأوروبية إلى المبادرة إلى إصدار تشريعات لحماية المقدسات الدينية ، حيث أنه من غير المعقول أو تمنع القوانين الإساءة إلى الأفراد بينما تسكت عن الإساءة إلى الأنبياء ، كما أن المشرع الفرنسي الذي استطاع أن يصدر تشريعاً بجرم معاداة السامية ، لديه القدرة على إصدار تشريع يجرم ازدراء الأديان والأنبياء والمقدسات كما أضاف القرضاوي أنه وأثناء معالجة ظاهرة الإرهاب ، لا يجب الوقوف أمام عند معالجة الآثار والنتائج ، بينما يتم إهمال الأسباب والبواعث التي تغذي الإرهاب ، وهي ضياع العدالة الإنسانية ،واستفزاز المشاعر الدينية ، وإهمال حقوق الفلسطينيين في إقامة دولتهم ، والتغاضي عن الجرائم الإسرائيلية في حقهم ، ومساندة الأنظمة الاستبدادية في العالم العربي والإسلامي التي تستبيح دماء شعوبهم وتنتهك حريتهم ، كما هو الحال في سوريا ومصر ، مؤكداً أن علاج هذه المشكلات ، من شأنه اجتثاث الإرهاب من جذوره عالمياً .

وأبدى الإمام القرضاوي استعداده الكامل ، واستعداد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ، للتعاون مع جميع المؤسسات العلمية والإنسانية ، في فرنسا وأوروبا ، بل وفي العالم أجمع ، لتحقيق كل ما فيه الخير للإنسانية ، والحفاظ على قيم الحرية ، واحترام المقدسات .

أهل السنة في مدينة زاهدان

(مركز محافظة سيستان و بلوشستان)

(القسط الثاني)

سعادت عبيد اللهي

مدينة زاهدان

مساجد زاهدان:

تعد مدينة زاهدان من أكثر المدن مسجدا وجامعا في المحافظة وبل في إيران، حيث يبلغ عدد مساجدها بما فيها الجامع وغير الجامع إلى زهاء ٣٠٠ مسجدا، منها ١٨ جامعا، من أبرزهم الجامع المكي في زاهدان والذي سنتفرد بذكره لمكانته وعظمته وغيرها من الخصائص.

الجامع المكي أكبر مسجد لأهل السنة في إيران:

يقع الجامع المكي في مدينة زاهدان مركز بلوشستان جنوب شرقي ايران و تبلغ مساحته ٥٠٠٠٠ متر مربع .

أسس الشيخ عبد العزيز رحمه الله هذا المسجد في عام ١٣٩٢ هـ ق على أساس من التقوى والإخلاص(نحسبه كذلك) وكان بناء هذا المسجد نقطة تحول وانقلاب في حياة سكان هذا البلد، فصار هذا الجامع مركز حياة هذا الشعب، وتعلمهم ودراستهم ، ومصدر الإصلاح والتوجيه ، تعالج فيه قضايا حياتهم الإجتماعية والدينية ويتلقون فيها أحكاماً في حياتهم ، وصار قطباً تدور حوله رحى حياتهم تتفجر منه عيون العلم والهداية وينبثق منه نور الإصلاح والتوجيه.

بعد وفاة الشيخ عبد العزيز رحمه الله تولى رئاسة المدرسة والخطابة بالمسجد الجامع المكي فضيلة الشيخ عبد الحميد حفظه الله، فبذل الشيخ أقصى مجهوده وسار على دربه، حتى حقق إنتصاراً في حقن الدماء وإخماد نيران الحروب والإشتباكات الدامية الطاحنه بين الطوائف، فبفضل هذا الجامع وأولياءه عاد الوئام والوحدة إلى الطوائف أجمع.

مشروع توسيع المسجد :

وكان عدد السكان وبالطبع عدد المصلين في تصاعد وازدياد فطرح الشيخ إقتراح توسيع المسجد الجامع من حدوده الأربعة، وتم هذا المشروع بشراء الأراضي والمباني حول المسجد بمبلغ هائل، ولكن ما انتهى أمر البناء والتعمير منذ زهاء عشرين سنة حتى الآن لأجل المشاكل الاقتصادية. فلذلك حتى الآن لكثرة ازدحام المصلين لا يسعهم المسجد فمن ثم يصفون للصلاة في الطرقات والشوارع، وبعد نهاية هذا المشروع لعله يكون أكبر مسجد في إيران.

يرى الشعب السني هذا الجامع المبارك نجمه الساطع الوحيد في سماء ايران حيث يستهدي به في الليالي والدياجير، ويراه معقل آماله وملتقى افكاره وعند ما تضيق الدنيا عليه وتضطهده، فإن هذا الجامع يبسط له أحضانه بحنان قلب ورحابة صدر . فإضافة إلى الجامع المكي يوجد تقريبا ١٨ مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة، منها جامع فاروقية الواقعة في شارع بهشتي والمسجد الجامع المعروف بمسجد جهارراه رسولي وجامع جام جم وجامع نورالعين وجامع كريم آباد وجامع عثمانية وجامع الصديقي في بابائيان وجامع جاده قديم وجامع رحماني.

أسواق زاهدان :

في زاهدان أسواق كثيرة ومن أشهر هذه الأسواق:

السوق الأصلية: التي تقع في الشوارع الثلاثة في وسط المدينة وهي شارع أمير المؤمنين، وشارع شريعتي وبهشتي، وتعرف بـ»بازار«.

وسوق الألبسة القديمة (أو سوق سلمان زاده): التي تعرض فيه الألبسة القديمة والمستعملة التي تعرضت مرتين للحريق من قبل مثيرى الفتنة الطائفية في المدينة، مرة في هذه السنة حيث احترقت بكاملها ليلا. ومرة في السنة الماضية أيضا حيث لم ينجح المشاغبون بتحريقها كاملا آنذاك.

سوق جهارراه رسولي: من أشهر أسواق المحافظة بسبب المبيعات المستوردة من الدول المجاورة خاصة الأقمشة والألبسة.

سوق الجمعة: وهي مكان واسع في غرب مدينة زاهدان منتهى شارع فاضلي، تعرض

فيه أنواع مختلفة من المبيعات للبيع يوم الجمعة .

وهناك أسواق أخرى في المدينة تعرف بالسوق المشتركة، وهي أسواق يكثر تواجدها في الأحياء والمناطق الفقيرة، ومن خصائص هذه الأسواق أنها تعرض مبيعاتها في هوامش الشوارع وفي غرف صغيرة مبنية من الحديد. والفواكه والخضراوات، والمواد الغذائية أكثر المبيعات وجودا في مثل هذه الأسواق. ومن أشهر الأسواق المشتركة في زاهدان السوق المشتركة الواقعة في دوار كوثر والسوق المشتركة في شيرآباد.

المستشفيات:

هناك العديد من المستشفيات فى زاهدان، كمستشفى علي بن أبي طالب الذي تم افتتاحه منذ بضع سنوات وهو أكبر مستشفى في زاهدان، ثم مستشفى «خاتم الأنبياء» الذي تم افتتاحه عام ١٩٧١م، وهو مستشفى كبير، يقدم خدمات طبية متنوعة، ومستشفى «تامين إجتماعي» الذي أسس سنة ١٩٩٦م، وهذا المستشفى أيضا واسع وكبير، والخدمات فيه أفضل من سائر المستشفيات في المدينة، ومستشفى «نبي أكرم» و»بوعلى» و»على الأصغر» و»الزهراء» الذي يعتبر مركزعلاج كبير لأمراض العيون. ومستشفى روانبزشكي الذي تم افتتاحه سنة ١٩٩٦م، لعلاج الأمراض الروحية.

وجميع هذه المستشفيات التي مرت ذكرها تتلقى أثمانا باهظة لعلاج المرضى، والأسعارمنخفضة بالنسبة إلى المرضى الذين يحملون بطاقات التأمين. وهذه الفكرة حملت إدارة جامعة دارالعلوم بتأسيس «مركز أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها الطبي» بمساعدة أهل الخيروالمتبرعين المخلصين، ليقوم بخدمة العلاج للطبقة الفقيرة والمسكينة من أهل المدينة، ويعالج المستضعفين من عامة الناس بسعر منخفض.

وخطة العمل في هذا المركزالطبي أن يتناوب فيه الأطباء المتخصصون ساعة ساعة كل يوم، وأما الأدوية فيوفرها بعض المستوصفات من داخل المدينة. والإدارة تأمل وتسعى أن يصير هذا المركزالطبي مشتسفى كبيراً في المستقبل إذا وافقت الحكومة وساعدت الظروف المالية.

مستوى التعليم في زاهدان:

هناك نوعان من التعليم في جميع مدن بلوشستان: الأول التعليم التقليدي، وهذا النوع من التعليم يتعلق بدراسة العلوم الشرعية والإسلامية، ودراسة المتون العلمية القديمة من التفسير والحديث والفقه والكلام وغيرها. فمن يطلب هذا التعليم يراجع إلى مدرسة دينية ويسجل فيها وتعرف هذه المراكز التي تطرق إلى هذا التعليم بالمدارس الدينية. ولهذه المدارس برامجها ونظامها الدراسي الخاص، وهي تعتمد في مصارفها المالية على نفقات الشعب.

والنوع الثاني من التعليم في زاهدان وكذلك غيرها من مدن محافظة سيستان وبلوشستان فهو التعليم الحكومي الذي يضم في مرحلة ما قبل الجامعة، أربع مراحل رئيسية كالآتي:

١- رياض الأطفال: وهي تمثل المرحلة التمهيدية للمرحلة الابتدائية، وتبدأ من عمر خمس سنوات وتستمر لمدة عام واحد.

٢- المرحلة الابتدائية: ومدتها خمس سنوات.

٣- المرحلة المتوسطة: ويطلق عليها المرحلة التوجيهية وتستمر ثلاث سنوات.

٤- المرحلة الثانوية: ومدتها أربع سنوات.

ثم مدة التعليم الجامعي تتفاوت بتفاوت الجامعات وتنوع فروعها.

المشكلة في التعليم الموجود في مدن المحافظة بما فيها مدينة زاهدان، هي الوضع السيئ للتعليم الحكومي السائد. فالمحافظة من المناطق المحرومة من حيث التعليم، وقد نبه بهذا الموضوع المسؤولون لمكافحة الأمية مرات ولكن المسؤولين ورؤساء وزارات التعليم والتربية وممثلوا المجلس لم يرفعوا بذلك رأسا. وتشير الإحصائيات غير الرسمية أن ٣٢ في المائة من سكان هذه المحافظة أميون فهم بهذا العدد المعلن يشكلون ربع سكان المحافظة. ففي العام الدراسي الـ ٢٠٠٨-٢٠٠٩ كان ٧٧ ألف تلميذ راسب في الامتحانات النهائية في المدارس الحكومية وهي أكبر ميزانية للرسوب التعليمي بالنسبة إلى سائرالمحافظات(موقع http: // /www.niazerooz.com).

مؤسسة محسنين الخيرية زاهدان:

أسست قبل سنوات هذه المؤسسة الخيرية تحت إشراف إدارة دار العلوم بمساعدة بعض الخيرين والتجار المخلصين وأعيان البلد. وهي تستهدف الأمور التالية:

١ - كفالة الأيتام والأرامل وفقراء المسلمين.

٢ - مساعدة الطلاب لمواصلة الدراسات العليا في العلوم الإسلامية.

٣ - مساعدة أئمة المساجد والدعاة والمعلمين في الكتاتيب القرآنية وعلماء الدين المعوزين.

٤ - تأسيس المراكز لتدريب المهن المختلفة من خياطة ونسج وتعليم مهارات الكمبيوتر.

٥ - تأسيس مدارس روضة الأطفال لتربية أولاد المسلمين على المنهج الصحيح.

٦ - تأسيس دار ومستشفى لعلاج الشباب والمصابين بإدمان أنواع المخدرات.

الصندوق العزيزي للقروض الحسنة:

هي مؤسسة رسمية لدى الحكومة، أسس سنة ١٤٢١هـ . ق. وإدارة دارالعلوم زاهدان تشرف عليها. ومن أهداف هذا الصندوق إيجاد التضامن والتكافل المالي من أجل الوفاء بتحقيق الأهداف العلمية والإجتماعية للعلماء والطلاب والدعاة وعامة الناس عن طريق القروض الحسنة. وقد تم تأسيس هذه الصندوق بتعاون من مجموعة أهل الخير في مدينة زاهدان، وإن سياسته في إجراء القروض توافق الشريعة الإسلامية، فلا يأخذ ربحا من المشتري أو المستقرض أبدا، ويتكفل بمصاريفها من مساعدة أهل الخير .

وفي هذه المدة اليسيرة قد أجرى آلاف دفعة للقرض بمبالغ متنوعة للأغراض المختلفة من مواصلة الدراسات والزواج والسكنى والعلاج وغيرها من الحاجات.

والإدارة تسعى وتأمل أن تتحصل على الموافقة من الحكومة لتنمية هذا الصندوق، وتطويره إلى مؤسسة مالية تماثل البنوك والمصارف.

الصحوة الإسلامية

لمحات من حياة العلامة الأديب الشيخ علي الطنطاوي

عبد الرحمن تيموري
طالب في السنة السادسة

أ-أصله وأسرته: هو علي بن مصطفى بن أحمد بن علي بن مصطفى الطنطاوي. ولد في فجر يوم الجمعة الثالث وعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٢٧ هـ. (١٩٠٩م) ولد هذا الطفل في دار فقيرة طرف صغير من أحياء دمشق هو حي العقيبة.(الطنطاوي) فإن الذي يتبادر إلى الذهن إن أصله من طنطا (الذي كان اسمها طندتا) في مصر فقد نزح جده منها إلى دمشق سنة ١٢٥٥ هـ. برفقة عمه هو أحمد بن علي بن مصطفى وقد كان إمام طابور متقاعدا في الجيش العثماني.

أما أبوه الشيخ مصطفى الطنطاوي فقد كان من العلماء المعدودين في الشام وكان أمين الفتاوى في دمشق ومن صدور الفقهاء ومن الطبقة الأولى من المعلمين والمربين ويجيئون المشايخ بعمائم ولحى يقرؤون عليه. وكان مديرا للمدرسة التجارية وولي منصب رئيس ديوان محكمة النقض عام ١٩١٨م. إلى أن توفي في عام ١٩٢٥ م. وكان عمر الشيخ على حينئذ ست عشرة سنة وثلاثة أشهر. أما أمه هي السيدة وثيقة بنت الشيخ أبي الفتح الخطيب وأسرتها أيضا من الأسرة العلمية في الشام وكثير من أفرادها من العلماء المعدودين.

ب-نشأته ودراسته: كان الطنطاوي من أوئل الذين جمعوا في الدراسة بين طريقي التلقي على المشايخ والدراسة في المدارس النظامية . وتلقى دراسة الإبتدائية الأولى على العهد العثماني فكان طالبا في المدرسة التجارية التي كان أبوه مديرا لها إلى سنة ١٩١٨م. ثم في المدرسة السلطانية الثانية وبعدها في المدرسة الحقمقية ثم في مدرسة حقمقمية ثم في مدرسة حكومية أخرى إلى سنة ١٩٢٣م. حين دخل مكتب عنبر الذي كان الثانوية الكاملة الوحيدة في دمشق حينئذاك. ومنه نال البكالوريا سنة ١٩٢٨م. وبعدد ذلك ذهب إلى مصر ودخل دار العلوم العليا وكان ألو طالب من الشام يؤم مصر للدراسة العالية ولكنه لم يتم السنة الأولى وعاد إلى دمشق في السنة التالية ١٩٢٩ /. تدرس الحقوق في جامعتها حتى نال الليسانس سنة ١٩٣٣ م. وعاد إلى تأليف لجان على صورة التي رأى في مصر. فألفت لجنة للطلبة سميت لجنة العليا لطلاب سوريا وكانت لجنة الطلبة بمثابة اللجنة التنفيذية للكتلة الوطنية التي تقود النضال ضد الاستعمار الفرنسي للشام. وقد علمتم أن اباه توفى وعمره ست عشرة سنة فكان عليه أن ينهض بأعباء أسرة فيها أم وخمسة الإخوة والأخوات هو أكبر هم ومن أجل ذلك فكر في ترك الدراسة واتجه إلى التجارة ولكن الله صرفه عن هذا الطريق وعاد إلى الدراسة ليكمل طريقه فيها. وقد عدّ من مشياخه الذين قرأ عليهم طائفة منهم يجاوزون الأربعين. من هؤلاء الشيخ بدر الدين الحسيني المحدث الأكبر. الشيخ محمود شلتوت. مفتي الشام الشيخ عطا لكسم. الشيخ مصطفى عبد الرزاق. الشيخ محمد الخضر حسين ، الشيخ محمد علي كرد. الشيخ أبو الخير عابدين وعبد المحسن الأسطواني وغيرهم من العلماء ثم ماتت أمه وهو في الرابعة والعشرين وكان في الثاني والعشرين من صفر سنة ١٣٥٠ هـ. فكانت تلك واحدة من أكبر الصدمات التي تلقاها في حياته.

ج- الوظائف التي شغلها: عمل الطنطاوي في ثلاث وظائف أساسية: الصحافة والتعليم والقضاء.

أما الصحافة: فقد نشر الطنطاوي أول مقالة له في جريدة عامة في عام ١٩٢٦ م. وكان في السابعة عشرة من عمره وبعد هذه المقالة لم ينقطع الطنطاوي عن الصحافة أبدا وله مقالات متناثرة في عشرات من اصحف والمجلات التي كان يعجز عن حصرها وتذكر أسمائها. وبدأ علي الطنطاوي الكتابة والنشر مبكرا فأما أول مقالة نشرت له في صحيفة فقد مر بكم خبرها وأما أول كتاب طبعه فكان في سنة ١٩٣٠ م. ولما يتم الحادية والعشرين من عمره. واسمه الهيثميات. ويبلغ كتبه إلى أربعين ونيف وسأذكر لكم عدة منها: ١. ابوبكر الصديق ٢. عمر بن الخطاب ٣. رجال من التاريخ ٤. فتاوى علي

الطنطاوي ٥. في سبيل الإصلاح٦. اعلام التاريخ(٧ أجزاء)٧.ذكريات (٨ اجزاء)٨.تعريف عام بدين الإسلام ٩. صيد الخاطر ١٠. من حديث النفس ١١. دمشق ١٢. أخبار عمر وابنه ١٣. بغداد ١٤. في اندونيسيا.

أما التعليم: إذا كانت الصحافة هي المهنة التي أحبها علي الطنطاوي، فإن التعليم هو العمل الذي ملأ حياته كلها. لقد بدأ بالتدريس في المدارس الأهلية بالشام وهو في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من عمره (في عام ١٣٤٥هجرية) وبعد ذلك صار معلما ابتدائيا في المدارس الحكومة سنة ١٩٣١م. وبقي في التعليم الابتدائي إلى سنة ١٩٣٥ م. وبعد ذلك انتقل إلى العراق عام ١٩٣٦م مدرسا في الثانوية المركزية في بغداد و دار العلوم الشرعية في الأعظمية التي صارت كلية الشريعة بقي علي الطنطاوي يدرس في العراق حتى عام ١٩٣٩ م. لم ينقطع عنه غير سنة واحدة أمضاها في بيروت مدرسا في الكلية الشرعية ثم رجع إلى دمشق فعين استاذنا هاونا في مكتب عنبره فما لبث أن جاء الأمر ببقاء إلى دير الزور وهكذا صار معلما في الدير سنة ١٩٤٠.

وأما القضاء : اتفق لطنطاوي في الدير قصة طريقة ومن قصة هذه القصة أن الطنطاوي في المسجد في الدير خطبة من تلك الخطب النارية التي ان لها أثر كبير في نفوس الناس كأنها كالقنبلة التي تنطلق لا أذكر منها إل جملة واحدة قال فيها: لا تخافوا الفرنسين فإن أفئدتهم هواء وبطولتهم ادعاء إن نارهم لا تحرق ورصاصهم لا يقتل ولو كاغن فيهم خير ما وطئت عاصمتهم علل الألمان فطفق الناس يظاهرون في الشوارع مظاهرة في الشوارع مظاهرة كإعصار فيه نار وزلازل تنفجر ويريدون أن يصلوا الفرنسين فيخطوهم فجاء الشرطة والجند ليمسكوا بالشيخ لأن المتشار (الكونيل العسكري) أمر بالقبض عليه ولكن الازدحام مانع من ذلك فقنع الشيخ من الغنيمة بالإياب إلى دمشق وكانت هذه القصة سببا في اعفائه من التعليم وبعد رجوعه إلى الدمشق فلقد هيأت الدخول في سلك القضاء بعد أن نجح في امتحان القضاء وتم قبوله قاضيا دخل الطنطاوي فيه ربع قرن كاملا خمسة وعشرين عاما من أخصب أعوام حياته من عام ١٩٤١ إلى عام ١٩٢٦ خرج من الباب الضيق للحياة ممثلا في التعليم بمدرسة قرية ابتدائية ودخل من أوسع أبوابها قاضيا في النبك ثم في دوما(من قرى دمشق) ثم قاضيا ممتازا في المدشق وصدرا مستشارا لمحكمة النقض في الشام ثم مستشار لمحكمة النقض في القاهرة. وقد اقترح وضع قانون كامل للأحوال الشخصية مكلف لذل فوضع كله وصار المشروع أساسا للقانون الحالي. وكان القانون يخول القاضي الشرعي في دمشق رياسة مجلس الأوقاف وعمدة الثانويات الشرعية فصار الطنطاوي مسؤلا عن ذلك كله خلال عشر السنين التي أمضاها في قضاء دمشق فقرر أنظمة في الثانويات ووسع معاهد الدورس فيها.

د- المملكة: في عام ١٩٦٣ م. ذهب علي الطنطاوي إلى المملكة العربية السعودية معاضدا للتدريس في الكليات والمعاهد وفي نهاية السنة عاد إلى دمشق وبعد مدة عاد إلى مكة للتدريس فيها بدأ الطنطاوي هذه المرحلة الجديدة من حياته بالتدريس في كلية التربية بمكة. ثم لم يلبث أن كلف بتنفيذ برنامج للتوعية الإسلامية فترك الكلية وراح في المدارس والمعاهد لهذا الغرض وتفرغ للفتوى يجيب عن أسئلة وفتاوي الناس في الحرم أو في بيته ساعات كل يوم ، ثم بدأ براميجه مسائل ومشكلات في (الإذاعة) و(نور وهداية) في الرائي اللذين قدر لهما أن يكونا أطول البرامج عمرا في تاريخ إذاعة المملكة السعودية ورائيها. وهذه البرامج استقطبا ملايين المستعمين الشاهدين وتعلق لهما الناس على اختلاف ميولهم وأجناسهم فلقد كان الطنطاوي من أقدم مذيعي العالم العربي لقد كان الشيخ من أقدم معلمي القرن العشرين وكان صحفيا في أوائل أيام الصحافة بدمشق وكان حقوقيا متشرعا فقيها وكان قاضيا غيورا وخطيبا مفوها هادرا.

هـ. أهم أعماله: إن المتابع لحياة الشيخ يجد أن له أوليات سبق إليها في كثير من الأمور أو الأعمال منها: أول من دعا إلى إنشاء الجمعيات الإسلامية في سوريا. –أصدر أول مجلة إسلامية في سوريا عام ١٣٥٠هـ. وسماها البعث الإسلامي وضع قانون الأحوال الشيخصية عام ١٣٧٢هـ وبعد الوحدة مع مصر وضع قانون الإفتاء أول من دعا من المشايخ في العصر الحديث إلى إقامة صلاة الإستسقاء في الشام عام ١٣٨٠ هـ. بعد أن هجرت منذ وقت من أوائل المشايخ الذين اتصوا بالإذاعة والتلفاز – كان من أوائل الذين جمعوا في الدرسات بين طريق التلقي على المشايخ والدراسة في المدارس النظامية لقد كتب كثيرا من المقالات يناصر بها اخوانه المسلمين، كتب كثيرا من فلسطين وعن مصر وكتب عن اليمن أيضا في عام ١٩٥٤م. اختير ليكون عضوا في اللجنة مؤتمر القدس الإسلامي يتبين أبعاد قضية فلسطين وعدالتها، ووجوب نصرتها فقطع محيط الأرض مطوفا في الآفاق متحدثا في المحافل مناصرا لهذه القضية التي في أعماق كل مسلم. وقد كانت له مشاركة في طائفة من المؤتمرات منها: ١: حلقة الدراسات الاجتماعية التي عقدتها جامعة الدول العربية في دمشق على عهد الشيشكلي؛ ٢: مؤتمر الشعوب العربية الجزائر. ٣: مؤتمر تأسيس رابطة العالم الإسلامي. ٤: واثنين من المؤتمرات السنوية اتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا ٥: ولكن أهم مشاركة له كانت في المؤتمر الإسلامي الشعبي اتحاد الطلبة المسلمين في القدس.

و- وفاته: صنع المظاهرات وهيج الناس وشارك إخوانه في بلده وخارجها همومهم فكتب خطب وطاف العالم من أجل فلسطين واقتصر حياته الضخمة على التعليم والوعظ في الكليات ووسائل الإعلام مرئية ومسموعة ومقروءة حتى ما إذا ضعف جسده الذي تعبت طلاب المعالي بقي في بيته معتزلا الخلق حتى بعد عشاء الثامن عشر من جمادى الأولى عام١٤٢٠هـ. (حزيران عام ١٩٩٩م) خفق ذاك السراج الوهاج خفقته الأخيرة وانطفأ المصباح الذي أضاء في كثير من أقطار الدنيا سناه قرابة قرن من الزمان وطويت صحيفة ملئت بالأعمال لخالدة. مات علي الطنطاوي:بعد أن ضعف قلبه الكبير، الذي كان نجيعه مدادا لآلاف المقالات التي كتبها يبث في النفوس العزيمة والهمة ويبني صروح الأخلاق والرجولة ويشق طرق الخير والمعروف ولد بعد أذن فجر يوم الجمعة وتوفي بعد عشاء يوم الجمعة! فكأن حياته الطويلة التي عاشها إنما هي يوم واحد في مدار الزمان! توفي علي الطنطاوي ودفن في اليوم التالي في مكة بعد ما صلى عليه في الحرم المكي الشريف فحقه علينا أن نجوب طريقه ودعوته ونعنى بآثاره فإذا نحن وفقنا إلى ذلك فقد وفينا له بعض الوفاء.

تقرير عن المسابقات الخطابية بين النوادي العربية بالمحافظة

عقدت «رابطة النوادي العربية بين المعاهد الدينية لأهل السنة» مسابقة خطابية على مستوى المحافظة يوم الإثنين الأسبوع الماضي في مدرسة بدر العلوم بزاهدان.

بدأت الحفلة في التاسعة صباحا، وافتتحت بكلمة ألقاها الشيخ عبيد الله ـ المدرس بهذه المدرسة ومسؤول النادي العربي بها ـ . واختتمت بكلمة سماحة الأستاذ عبد القادر العارفي ـ الأستاذ بجامعة دار العلوم زاهدان ـ وسماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ـ أستاذ الحديث والفقه بجامعة دار العلوم ـ.

حظيت الحفلة باستقبال واسع من الطلبة داخل المدرسة وخارجها، واستمرت إلى التاسعة ليلا.

والجدير بالذكر أن عدد المشاركين ربى على ٣٠ عددا من مختلف المدارس الدينية داخل المدينة وخارجها، وهذا بالإضافة إلى الأناشيد الإسلامية الرائعة التي ألقها الطلاب من مختلف المدارس، وكانت المسابقة على مستوى العالي والمقدمات.

وفيما يلي أسماء الفائزين بهذه المسابقة:

في القسم العالي (السطوح):

١. أحمد ناروئي، الحائز على رتبة الشرف الأولى، من جامعة دار العلوم زاهدان.

٢. عبد الحليم زاروزائي، الحائز على رتبة الشرف الأولى أيضا، من جامعة دار العلوم زاهدان.

٣. آصف أحمدي، الحائز على رتبة الشرف الثانية، من جامعة دار العلوم زاهدان.

٤. ثمر الدين عبد اللهي، الحائز على رتبة الشرف الثانية أيضا، من جامعة بدر العلوم زاهدان.

٥. علي عظيمي، الحائز على رتبة الشرف الثالثة، من جامعة بدر العلوم زاهدان.

في قسم المقدمات:

١. علي نهتاني، الحائز على رتبة الشرف الأولى، من جامعة بدر العلوم زاهدان.

٢. بركت الله رحيمي، الحائز على رتبة الشرف الثانية ، من جامعة بدر العلوم زاهدان.

٣. ياسين غمشادزهي، الحائز على رتبة الشرف الثالثة، من جامعة دارالعلوم زاهدان.

٤. الياس نوتي زهي، الحائز على رتبة الشرف الثالثة أيضا، من جامعة دار العلوم زاهدان.

الأناشيد:

١. فئة سعد بن أبي وقاص، الحائزة على رتبة الشرف الأولى، من جامعة بدر العلوم زاهدان.

٢. فئة نبي الرحمة، الحائزة على رتبة الشرف الثانية، من جامعة تجويد القرآن زاهدان.

مؤتمر "سيرة نبي الرحمة" في الجامع المكي بزاهدان

أقام مكتب الشؤون الثقافية للجامع المكي في زاهدان يوم الجمعة ٨ ربيع الثاني جلسة عنوانها» مؤتمر سيرة نبي الرحمة» دفاعا عن مكانة الرسول الشامخة.

حضر هذا المؤتمر الذي انعقد مساء الجمعة، العلماء، والطلاب، والمثقفون، والجامعيون، وعدد من أعضاء المجالس المحلية في زاهدان وعامة الناس.كما حضر الشيخ بهزاد الفقهي من علماء خراسان الرضوية والحافظ محمد كريم صالح من علماء مدينة «سراوان».

جديربالذكر أن هذه الجلسة كانت نهاية سلسلة من جلسات السيرة التي اهتم مكتب الشؤون الثقافية التابع للجامع

المكي بإقامتها في مناطق مختلفة من مدينة زاهدان.

بدأ مؤتمر السيرة بتلاوة آيات من كلام الله المجيد. ثم ألقى فضيلة الشيخ حافظ محمد كريم صالح من العلماء والدعاة البارزين لأهل السنة في إيران. محاضرة أكد فيها على ضرورة معرفة جوانب حياة الرسول الكريم.

الحافظ محمد كريم صالح: على المسلمين أن يقوموا بتعريف رسول الله صلى الله عليه وسلم للعالمين.

قال الشيخ محمد كريم صالح في كلمته: الرسول الكريم كان رحمة للعالمين. على الأمة المسلمة أن يعرف خالق الأرض والسماوات للبشرإذا كانوا يريدون للبشرية السعادة الأبدية. على المسلمين أن يفهموا الناس جميعا أن الله تعالى هو الذي يفرج عن مشكلاتهم ويوصلهم إلى السعادة والفلاح. ويفهموا العالمين أن البشر جميعا فقراء والله هو الغني الحميد. يجب أن نفهم العالمين بأن لا يغتروا بالدنيا ولا بمتاعها القليل.

واعتبر الحافظ محمد كريم صالح« التعريف بالرسول الكريم» المسئولية الأخرى للأمة المسلمة قائلا:على الأمة الإسلامية أن تعرف رسولها للعالمين، وتقول للبشرية إن كانت تتبع السعادة والنجاح فلن تجدها في سيرة وطريقة غير سيرة الرسول الكريم،لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ربّاه الله تعالى، وكان يملك أفضل الأخلاق.

وتابع الشيخ محمد كريم صالح قائلا: عندما استهزء مشركوا قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى في الدفاع عنه: «إنا كفيناك المستهزئين» .عندما قال فيه الأعداء« الأبتر» قال الله تعالى في الدفاع عنه:«إن شانئك هو الأبتر»

كذلك وصفه الله تعالى بصاحب الأخلاق العظيمة قائلا: «وإنك لعلى خلق عظيم»ما وردت أوصاف الرسول الكريم وخصائصه وشمائله وأوصاف تلامذته في القرآن الكريم بل وردت في التوراة والإنجيل أيضا.

وأضاف فضيلته قائلا:على المسلمين أن يصرحوا للعالم أن رسولنا الكريم كان يفكر في إصلاح الناس جميعا. لقد ذرفت دموعه في الأسحارلهداية الناس وإنقاذهم. أشار القرآن الكريم إلى هذا الموضوع قائلا:» لعلك باخع نفسك».

جبل «أحد» وصحراء«بدر» علامتان ومشهدان على تضحيات الرسول الكريم بالدماء والدموع في سبيل هداية وسعادة البشرية.

ثم خاطب الشيخ حافظ محمد كريم صالح في ختام كلمته المسيئين إلى الرسول الكريم قائلا: رسالتنا إلى كافة المسيئين إلى الرسول الكريم ما قالها رسولنا الكريم» اللهم اهد قومي فإنهم لايعلمون» نحن أيضا نقول:» اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» فانتظروا صواريخ أدعيتنا التي سوف تصيب صدوركم وتنورها بنور الإيمان. نحن ردا على خطوتكم هذه نشكوا ضعفنا عند الله تعالى ونقرأ الدعاء الذي قرأه الرسول الكريم في سفر الطائف ونقول» اللهم إليكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ إِلَى مَنْ تَكِلُنِي إِلَى عَدُوٌّ بعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي»

نحن تعلمنا هذه الدروس من رسولنا الكريم لأنه كان أسوتنا. سنأتيكم ونبلغكم في ظل تعاليم الرسول الكريم رسالة السعادة والسلام ونور القرآن والسنة النبوية الكريمة.

الشيخ الفقهي: المحبة الرسول يجب أن تكون عقلانية و عاطفية

أشار الشيخ بهزاد الفقهي، من علماء خراسان الرضوية وأحد المشاركين في هذا المؤتمرإلى أن الله تعالى بعث هذه الأمة مع بعثة الرسول الكريم رحمة للعالمين.

وأضاف فضيلته قائلا: الأمة المسلمة تحمل رسالة عظيمة، وهذه الرسالة هي التي أخافت الأعداء، حيث يرسمون مخاوفهم في صور سخيفة. لكن الأمة المسلمة أمة صنعت من التتار والمغول الذين كانوا أعداء الإسلام الألداء، محبين لله وللرسول الكريم.

قال الشيخ فقهي ردا على إهانات الغربيين للرسول الكريم: وسبب هذه التصرفات إما أنهم لم يعرفوا الدين الإسلامي جيدا ولديهم من الإسلام الصورة التي عندهم من الديانة اليهودية والنصرانية اللتين تنحصران في المعابد والكنائس،وإما أننا كمسلمين لم نستطع أن نعرف هذا الدين للعالم جيدا.

وتابع الشيخ بهزاد الفقهي:لايمكن التعريف بالإسلام من خلال الهتافات والشعارات، بل لابد من خطوات عملية.

العالم في عصرنالايرى بين المسلمين مثل أبي دجانة الذي أرى محبته عمليا ووجّه صدره نحو سهام العدو دفاعا عن الرسول الحبيب. العالم لايرى محبة الصحابة والصحابيات للرسول الكريم بين أفراد الأمة. تضحيات الصحابة وجهودهم في الدفاع عن الرسول الكريم وشعورهم الديني الكامل وحضورهم في الميادين هي التي أثارت اليأس والإحباط في الأعداء في ذلك الوقت ومنعتهم من أي هجوم على الدين والرسول الكريم.

وأشار الفقهي إلى الانحطاط العملي والأخلاقي في الأمة المسلمة في العصر الحاضر قائلا: مع الأسف سقط المسلمون في عصرنا عمليا وأخلاقيا. المسلم المعاصر بدل أن تجري دموعه لنجاة البشرية وهدايته؛ تدمع عينه لأساطير المسلسلات والأفلام ! عندما يرى الأعداء هذا الانحطاط يتجرأون على أن يجعلوا من هذا المسلم ألعوبة بأيديهم ويحتلوا بلده ويسيئوا إلى دينه.

وأكد فقهي على عقلانية المحبة مع الرسول الكريم قائلا: علينا أن نملك بجانب المحبة العاطفية والروحانية نوعا من المحبة العقلانية مع الرسول الكريم. المحبة العقلانية أن نعمل على هديه وسننه في حياتنا. النصارى لهم محبة خاصة مع سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام ويحتفلون يوما لميلاده، ويقضون كافة

أيام السنة مخالفين لتعاليم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام.ولا معنى في الثقافة الإسلامية لمثل هذه المحبات الكاذبة. بل يجب أن تكون المحبة عقلانية مع العمل على سنة وسيرة الرسول الكريم في الحياة كلها.

فضيلة الشيخ عبد الحميد:بالعمل على القرآن والسنة، نزجر المسيئن إلى المقدسات الإسلامية

انتهى مؤتمر «سيرة نبي الرحمة» بخطابة الشيخ عبد الحميد حفظه الله تعالى.

قال فضيلته بعد تلاوة آية» وما أرسلنك إلأرحمة للعالمين»: عندما نطالع سيرة الرسول الكريم نجد فيها أنواعا من الروائع والمحاسن. النورانية والربانية التي نشاهدها في سيرته قلما نجدها في حياة القادة الروحيين والزعماء الدينيين في العالم.

وتابع فضيلته قائلا: كفانا هذا الجانب من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه كلما أمر تلامذته بعمل امتثلوا أوامره فورا كان ينام على الحصير رغم منزلته الشامخة السامية. كان يشبع يوما ويجوع آخر. فهل من زعيم أو قائد في العالم يعيش مثل هذا العيش؟

قال فضيلة الشيخ عبد الحميد واصفا أخلاق الرسول الكريم:بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة حتى لأعدائه. يقول الله تعالى في وصفه» وما أرسلنك إلا رحمة للعالمين» كان سيد ولد آدم. وتجتمع الخلائق تحت رأيته يوم القيمة.

تابع مدير جامعة دارالعلوم زاهدان قائلا:من ثم حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان والأخلاق للإنسانية، عزم اليهود والنصارى وأعداء الإسلام بقتله مرات، لكن عصمه الله تعالى. في عصرنا أيضا يستهزء بالإسلام والرسول الكريم الماديون وعبيد شهوات النفس الذين يرون التعاليم الشرعية مغايرة لأهوائهم. الاستهزاءات كانت في الماضي القديم أيضا لأن الظلام والنور متضادان . استهزاء الأعداء بالإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم مثل عواء الكلب نحو البدر. ولن ينتج إستتهزائهم إلا صحوة الأمة المسلمة ووعيها وغيرة المسلمين على دينهم.

أكد فضيلة الشيخ عبد الحميد على ضرورة الإتباع الكامل لسنن الرسول الكريم قائلا: على المسلمين أن يكونوا صادقين في العمل على سنن الرسول الكريم وسيرته، وأن يطبقوا حياة الرسول الكريم وتعاليم القرآن الكريم في حياتهم ويضحوا للدفاع عن الدين الإسلامي ويهتموا بأداء الصلوات.

الدفاع عن الرسول الكريم يكون بالتزام سنن الرسول ونشرها بين الناس. فإن كنتم تريدون أن تزجروا المسيئين إلى الدين وسنن الرسول الكريم فتمسكوا بهذه السنن. الاهتمام بالصلاة وإقامة العلاقة مع الله ونشر الثقافة الإسلامية أكبر ضربة تؤلم المسيئين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأعرب فضيلة الشيخ عبد الحميد في نهاية كلمته عن أمله أن تصحوا الأمة المسلمة وتكون حياة المسلمين وفقا لتعاليم القرآن وسيرة الرسول الكريم.

انتهى مؤتمر سيرة نبي الرحمة بدعاء فضيلة الشيخ عبد الحميد وإقامة صلاة العشاء.

أهل السنة في إيران

فضيلة الشيخ عبد الحميد

يقدم تعازيه على وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز

قدم فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، تعازيه ومواساته على وفاة العاهل السعودي، الملك عبد الله بن عبد العزيز، للملك الجديد والأسرة المالكة والشعب السعودي، سائلا المولى الكريم أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه، ويدخله فسيح جنانه، وأن يلهم الجميع جميل الصبر والسلوان.

أكد خطيب أهل السنة في رسالة التعزية الموجهة إلى الملك سلمان بن عبد العزيز، على ضرورة استراتيجية جديدة في العالم الإسلامي، قائلا: لقد تسلمتم مقاليد الحكم في وقت يعاني العالم الإسلامي من التفرق والانقسام ويمر بأوضاع عصيبة تتطلب استراتيجية جديدة توحّد صفوف الأمة المسلمة وتقضي على الخلافات والانقسامات التي جعلت العالم الإسلامي فريسة للأعداء والمتربصين.

واعرب فضيلته في النهاية عن أمله بأن يقوم الملك الجديد "بدور ريادي في توحيد صفوف الأمة الواحدة".

وأخيرا أصبح للتونسيين حكومة

فيصل العش

وأخيرا أصبح للتونسيين حكومة... وأُسدل السّتار على مسلسل طالت حلقاته وأَقَضّ مَضْجَعَ التونسيين من السّياسيين وغير السّياسيين نظرا لخصوصيّة المرحلة وصعوبتها.

فبعد أكثر من شهرين عن صدور نتائج الانتخابات التّشريعيّة وبعد فشله في تمرير مقترحه الأول المتمثّل في تشكيلة وزاريّة لم تلبّ رغبات الجّبهة الشعبيّة رغم نزعتها اليساريّة الواضحة ولم تنل رضاء النهضة وآفاق تونس وطيف من داخل النداء نفسه، أعلن الحبيب الصيّد تركيبة حكومته الثانيّة وعرضها على أنظار نوّاب الشّعب لنيل رضاهم بعد أن أدخل عليها تحويرات جزئيّة لكنّها ذات مغزى، فتحقّقت له مباركة مجلس الشعب بأغلبيّة مريحة تجعل من حكومته حكومة قويّة قادرة على العمل بأريحيّة وتمرير برنامجها وقوانينها من دون أن تجد صدّا قويّا من المجلس خاصّة وأن المعارضة أصبحت ضعيفة وانحصرت في فريقين من الصعب أن يتوحّدا، الأول تمثله «الجبهة الشّعبية» والثاني نواب «المؤتمر» و«التيار الديمقراطي» وبعض الأحزاب الأخرى التي لا يزيد عدد نوابها عن النائب الواحد كالتّحالف الديمقراطي والجمهوري. هذا الضعف وهذا التّشتت سيجعل المعارضة غير قادرة على منع أيّة سياسات تعرضها الحكومة على البرلمان.

هل هي حكومة وحدة وطنيّة؟

لا يمكن أن نصنّف حكومة الصّيد كحكومة وحدة وطنيّة لأنّها لم تشرك جميع القوى الرّئيسيّة الفائزة في الانتخابات وأهمّها الجبهة الشعبيّة الرافضة لكلّ تقارب مع النهضة مهما كان شكله وليست حكومة سياسيّة بحتة ولا حكومة كفاءات. هي حكومة توافقات أو إرضاءات كما يحلو للبعض تسميتها، لكنّها قويّة بحكم مساندة أربعة أحزاب لها أهمّها النهضة والنّداء خاصّة إذا اتفق أعضاؤها على برنامج لتجاوز الأزمة الإقتصاديّة والاجتماعية التي عصفت بالبلاد خلال السنوات الفارطة ومحاصرة أهمّ المشاكل والأخطار التي تهدّد معيشة المواطنين وسلامتهم، وتُخرج البلاد من النفق المظلم الذي أصبحت فيه.

لكنّ العديد من الملاحظين يشكّكون في قوّتها ويرونها هشّة لا تقدر على الصمود طويلا ولن تنجح في التعامل الجيّد مع متغيّرات الظّرف السّياسي

والإجتماعي والاقتصادي وحتّى الأمني الذي تمرّ به البلاد خاصّة وأنّها لم تخضع لأيّ منطق سياسي ولا تعكس نتائج الصّندوق والأسباب التي أنتجت تلك النتائج. فالجميع يعلم أنّ الانتخابات البرلمانيّة الأخيرة قامت على مبدأ «التّصويت الإيجابي» الذي يدعو الى التّصويت على قاعدة التنافي والإلغاء (من لم يكن معي فهو مع خصمي) وقد اعتمده الخصمان الأساسيان نداء تونس والنهضة في حملتهما الانتخابيّة. فكيف يفسّر التقاء هذين الخصمين في حكومة الصيّد وهما حسب ما روّج في الحملة الانتخابيّة نقيضان يحمل كل واحد منهما مشروعا مختلفا عن الآخر؟ وكيف يقبل حزب فائز في الانتخابات بُني أساسا على معارضة حركة النّهضة وشيطنتها وتخويف الناس منها ومن برنامجها أن تشاركه هذه الحركة الحكم ولو بصفة رمزيّة؟

إنّ المؤكّد كما قال «الطاهر بن حسين» أحد مؤسسي الحزب أن بصمة الباجي قائد السّبسي في تركيبة الحكومة واضحة وأن الرّئيس السّابق لحركة نداء تونس هو صاحب القرار الأول والأخير وهو من دفع نحو إشراك النّهضة في الحكومة رغبة منه في تحقيق الاستقرار مهما كان الثّمن.

وأنّ « نداء تونس أثبت بعد الإعلان عن حكومة الصّيد أنّه حزب ليس لديه مشروع على اعتبار أنّ من صوّت له في الانتخابات التّشريعيّة إنّما صوّت لإقصاء النهضة من الحكم وبالتالي فإن هذه الحكومة لا تلبي رغبات هذا الطّيف من الناس».

وهذا ما ذهبت إليه أيضا بعض القيادات اليساريّة لهذا الحزب حيث قدّموا اعتذاراتهم لمنتخبيهم ووصف بعضهم ما حدث بأكبر عمليّة تحايّل على الرأي العام.

ثمّ كيف نفسّر قبول الوطني الحرّ بنفس عدد وزارات آفاق تونس وهو الذي لديه من النّواب ضعف ما لدى آفاق؟ هل يدخل ذلك في قطع الطّريق أمام استفزازات حزب آفاق تونس الذي سعى لاستبعاده من التّشكيلة الحكوميّة؟ خاصّة وأن الأخبار تؤكّد أن العلاقة بين هذين الحزبين ليست على ما يرام وأنّ التراشق بالتّهم والاستفزازات متواصل بينهما ولعلّ ما حدث وشاهده التونسيون على شاشة إحدى القنوات الخاصّة مباشرة بعد الإعلان عن تركيبة الحكومة من تبادل للشّتائم بين إحدى قياديّات آفاق تونس وإحدى قياديات الوطني الحرّ خير دليل على ما سبق ذكره.

فهل تكون المعادلات والتّوازنات الهشّة التي أنتجت هذه الحكومة سببا في عدم صمودها وبالتالي سقوطها بعد فترة وجيزة لتعود البلاد إلى نقطة الصّفر وما تحمله هذه العودة من مخاطر على أمن البلاد واستقرارها؟

هل أخطأت النهضة في قبولها المشاركة؟

يسأل البعض باستغراب كيف توافق حركة النّهضة على حقيبة وزارية يتيمة وهي القوّة السّياسية الثّانية في البلاد ولديها تسعة وستّون مقعدا في البرلمان.؟ «أليست هذه المشاركة مُهينة؟ وهل أنّ مشاركتها كانت بدافع المشاركة في إنقاذ الوطن أم بدافع محاصرة «الحصار»؟ أمّ كان الأفضل ألاّ تشارك بأي مستوى؟»

إنطلاقا من تجربة النهضة في الحكم وما شهدته خلال السّنوات الأربع الماضية من تضييق وعرقلة وما أفرزته الانتخابات التشريعيّة والرّئاسيّة من نتائج. فإنّ موقع النّهضة الطبيعي هو المعارضة. فهي القوّة السّياسية الوحيدة القادرة في الوقت الرّاهن على إعطاء المعارضة حجمها الحقيقي المطلوب حتّى تمنع الانحراف عن الخطّ الدّيمقراطي للبلاد وتحاصر عودة الظّلم والاستبداد. لكنّ هشاشة الوضع السّياسي وصغر عمر التّجربة الدّيمقراطيّة وغياب ثقافة الاختلاف والتّعدّد لدى جزء كبير من النّخبة ومن الشّعب يجعل من فكرة التّوافق وإن كان مغشوشا قارب النجاة الوحيد لمنع الانتكاسة ووأد التّجربة الدّيمقراطيّة برمّتها ولهذا فقد تكون النّهضة اختارت عن طواعيّة أن لا تقود المعارضة ولا تكون في المقابل موجودة بقوة في الحكم حتى لا تفقد حقّها في المعارضة نهائيا مع تمثيلها داخل الحكومة ولو بصفة ضعيفة لتبقى على علم بما يحدث في كواليس الحكم وتتابع بعض الملفات الهامّة المتعلّقة بمصيرها ومصير التّيار الإسلامي بصفة عامّة في ظلّ العداء المصرّح به من طرف التّيار الاستئصالي المهيمن على وسائل الإعلام وبعض المواقع الاستراتيجيّة في الدولة.

لقد سعت النهضة منذ مدّة وحتّى قبل الإنتخابات إلى كسر التّحالف اليساري مع النداء وذلك عبر مناورات عديدة أهمّها طرح فكرة الرّئيس التّوافقي، لكنّها لم تفلح وها هي اليوم تحقّق هذا المكسب بمشاركتها الرمزيّة في حكومة الصّيد بل تزيد عليه حيث تعمّقت الفجوة بين النّداء وحليفه السّابق «الجبهة الشعبيّة» وبان بالمكشوف من خلال تصريحات قياديّ الجبهة أن حبل الودّ مع النّداء قد انقطع وأنّ ما حصل هو بداية فكّ الارتباط .

كما أن حركة النهضة استطاعت بذكاء وبطريقة غير مباشرة أن تزيح المرشّحة لحقيبة وزارة المرأة الدكتورة خديجة الشريف وهي المعروفة بتوجّهها اليساري وبعدائها الواضح للإسلام السّياسي وخاصّة حركة النهضة.

لكنّ هناك من يرى أن تشريك النّهضة إنّما يدخل في خانة التّكتيك السّياسي من طرف نداء تونس الذي لم يستطع إبعادها (فشل الحكومة الأولى) فأسند لها وزارة التكوين المهني والتشغيل وهي وزارة ملغومة كما يقولون حيث يستبعد أن يجد «زياد العذاري» الحلول المناسبة لتشغيل آلاف العاطلين عن العمل نتيجة الوضع الإقتصادي الصّعب الذي تمرّ به البلاد وغياب أفق الاستثمار القادر على خلق مواطن الشّغل وهو ما سيجعله وحركته في مرمى الحركات الإحتجاجيّة للشّباب المعطّل ووسائل الإعلام التي ستحمّل كالعادة حركة النّهضة مسؤولية الفشل ويمكن أن يكون ذلك مدخلا لإقصائها من الحكومة.

أفضل السيناريوهات ؟

بالرغم من التوافق المغشوش بين النّداء والنّهضة والذي أملته النّظرة البراغماتية لقياديّ الحزبين وعلى رأسهم الشيخان راشد الغنوشي والباجي قائد السبسي والظروف التي تعيشها التجربة التونسية والوضع الإقليمي بالإضافة إلى ضغوطات وتوصيات الجهات الخارجيّة المانحة و المقرضة التي اصبحت كما يقول الباحث في الأنثروبولوجيا الثقافية والناشط الاجتماعي الأمين البوعزيزي «تقضي بفرض مصالحها عبر بناء مشهد سياسي تداولي يحمي مصالحها وفق مقاربة الاستبداد الديمقراطي بعد طول عقود من حفظ مصالحها عبر مقاربة الاستبداد المتخلف حيث يحكم الحزب الواحد عبر الانقلاب» بالرغم من ذلك فإنّ ما حدث يعتبر أفضل سيناريو لتونس وهو في عيون الأكثر تفاؤلا بداية علاقة جديدة بين الخطّين الحداثي والإسلامي، فقد

جمعت حكومة الصّيد أعداء الأمس في فريق واحد وبالرّغم من أنّ التّركيبة غير متوازنة فإنّ ذلك قد يكون بداية الحلّ ونقطة الانطلاق لخلق ثقافة جديدة تقطع مع الإقصاء وترسي قواعد للتّعاون والتّكاتف من أجل تحقيق مصالحة وطنيّة تضمن للتّونسيين والتّونسيات مستقبلا أفضل.

وإذا كان من مخاطر التقاء الحزبين الكبيرين في خندق الحكم سيحرم البلاد من وجود معارضة قويّة وشرسة، فإن ذلك سيفرض على بقية الأحزاب الموجودة تحت قبّة البرلمان أو خارجه أن توحّد جهودها وتبحث عن أرضيّة مشتركة تجمعها حتّى لا تبقى السلطة التنفيذيّة بلا رقيب ولا حسيب .

لكنّ المتشائمين وهم كثر يرون أنّ هذا السناريو قد أطلق رصاصة الرّحمة على الثّورة التّونسيّة وأصبحت أحلام الشّباب الذي قدّم من أجلها الغالي والنفيس في خبر كان، ذلك أن الترويكا الجديدة التي تنطلق بأغلبية مريحة من نواب الشعب متكوّنة أساسا من أحزاب غير ثوريّة وذات نزعة ليبيراليّة ستمرّر بلا عناء جملة من الاجراءات التقشّفية الموجعة التي ستكون آثارها كبيرة ومدمّرة على الطبقات الشعبيّة الفقيرة وستزيد في معاناتها وبالتالي سترفع حدّة الاحتقان وفي درجة الغليان في الشارع، كما أنّ أغلب مكوّنات التّشكيل الحكومي لا يعبّرون عن طموحات أطياف كثيرة من الشّعب وأنهم لن يتجرّؤوا على فتح الملفّات الحارقة وفرض إصلاحات قويّة ومقاومة الفساد والتّهريب وكسر شوكة الإرهاب والحدّ من تفشّي البطالة والفقر.

بل أنّ البعض يذهب إلى أن عدم التّجانس داخل حكومة الصّيد سيدفع ببعض الوزراء ذوي الميولات الإيديولوجيّة المعادية للإسلام السياسي والذين عبّروا سرّا أو جهرا عن استيائهم من تواجد وزير نهضاوي بينهم، إلى خلق المشاكل ومحاولة تعطيل عمل الحكومة وإفشالها بالاستعانة بحلفائهم من إعلاميين ونقابيين وجبهويّين نكاية في الفريق الذي سعى إلى تشريك النّهضة وأفشل مخططاتهم في عزلها ومن ثمّ تشويهها واستئصالها. وبالتالي فإنّ المواجهة حاصلة لا محالة وهي مسألة وقت لا غير ويومها سيعلم الذين دعو إلى الوفاق أي منقلب ينقلبون.

الانتظار ثم أخذ القرار

سوف لن نكون مع المتشائمين ولن نفقد الأمل في ربّ العالمين، وسنعمل بقاعدة «العبرة بالنتائج لا بالنيّات ولا بالبيانات» وبالتالي فإنّنا سننتظر وننظر في عمل الحكومة ومآلاته ثم نحكم لها أو عليها، لأنّ نجاح الحكومة من فشلها يتعلّق بعمل الحكومة نفسها وبمقومات النجاعة والفاعليّة التي ستكتسبها بمرور الأيام وبكيفية تعاملها وتفاعلها مع الواقع التونسي بجميع أبعاده السّياسية والاقتصاديّة والاجتماعيّة ومدى صواب قراءتها للوضع الإقليمي والعالمي. فالمطلوب من الفريق الحكومي أن يضع خلافاته السّياسيّة جانبا ويعلم بأنّه في سباق مع الزّمن ويقوم بتكثيف الجهود. والمرور إلى العمل الفوري، ومعالجة المسائل والملفّات الملحّة، ومجابهة الرّهانات والتّحديات في سائر الميادين والقطاعات، بالإضافة إلى فتح باب المشاركة لمن يريد المساهمة في إنقاذ البلاد وتحقيق بعض أهداف ثورة شعبها. وعلى الجميع أن يضع مصلحة تونس بين عينه ويعلم أن فرص النّجاة قليلة لابدّ من استغلالها على أحسن وجه وأنّ الأخطار كثيرة تتربّص بنا وتنتظر الفجوة التي قد نصنعها بأنفسنا عبر غلق باب الحوار وفتح باب المواجهة.

الصّحوة الإسلامية

هامش الأخبار

الممثل الهوليودي ليام نيسون اعتنق الإسلام بسبب الأذان

أعلن الفنان العالمي «ليام نيسون» اعتناقه الدين الإسلامي، موضحًا أنه اتخذ هذا القرار خلال تصويره لفيلم «Taken٣» بمدينة إسطنبول التركية.

ونقلت صحيفة «الديلي ميل» البريطانية، عن الممثل الهوليودي الشهير قوله: «قررت اعتناق الإسلام برغم تجاوزي سن الـ٥٩ عامًا، وذلك بعد رحلة عمل بتركيا وتأثري بصوت الأذان».

وأكد «نيسون» أنه كان يواجه صعوبة في بداية الأمر «دفعته إلى الجنون» بالأخص في أداء الصلوات الخمس، ولكنه بعد ذلك وجدها متعة روحية جميلة تقربه من اعتناق الإسلام.

....

١٥٠ منظمة أمريكية تطالب بتحقيق فيدرالي بجريمة قتل المسلمين

بعثت حوالي ١٥٠ منظمة مجتمع مدني أمريكية، بينها منظمات إسلامية وعربية وجنوب آسيوية، رسالة إلى وزير العدل الأمريكي، أريك هولدر، طالبته فيها بفتح تحقيق فيدرالي حول جريمة قتل ثلاثة مسلمين في مدينة تشابل هيل، بولاية كارولينا الشمالية.

ولفتت المنظمات إلى وجود مؤشرات قوية على أن الدافع إلى الجريمة هو «الكراهية»، مؤكدةً ضرورة فتح تحقيق فيدرالي نظرًا لما كتبه المشتبه بارتكابه الجريمة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتهديداته السابقة للقتلى.

....

جامعات أمريكية تنظم تأبيناً للمسلمين ضحايا الحادث الإرهابي

شهدت جامعة «نورث كارولينا»، وميدان «ينيون» في مانهاتن بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، فعالية تأبين للطلبة المسلمين الثلاثة، الذين قتلهم مواطن أمريكي، يوم الثلاثاء الماضي.

وقالت «كريستينا تاسكا»، رئيسة «شبكة المجتمع المسلم»، التي نظمت وقفة التأبين بنيويورك: إنه من الواجب محاربة الكراهية والتعصب، داعية الإعلام والمسؤولين الأمريكيين، إلى إظهار نفس الاهتمام لجميع ضحايا العنف، بغض النظر عن دينهم أو عرقهم.

....

مسؤولون باكستانيون: طالبان أفغانستان مستعدة لمحادثات سلام

نقل موقع صحيفة الشرق الأوسط عن مسؤولين كبار في الجيش الباكستاني والسلك الدبلوماسي، اليوم (الخميس)، إن «زعماء حركة طالبان الأفغانية نقلوا للجيش الباكستاني استعدادهم لإجراء محادثات سلام مع الحكومة الأفغانية، التي قد تجرى في وقت لاحق من اليوم»، وذلك بحسب موقع صحيفة الشرق الأوسط.

وذكرت مصادر في حركة طالبان الأفغانية، أن مفاوضيهم سيعقدون أول جولة محادثات مع مسؤولين أميركيين بدولة قطر في وقت لاحق اليوم، وهو ما نفته الخارجية الأمريكية قبل قليل .

دراسة حديثة بالأرقام: التدخين أكثر فتكاً مما هو متوقع

أفادت دراسة جديدة أن التدخين قد يكون مسؤولاً عن وفاة ما يتراوح بين ٦٠ و١٢٠ ألف مدخن في الولايات المتحدة وحدها، وهي حصيلة تفوق ما كان معروفاً من قبل.
وفحصت دراسة نُشرت في دورية " نيو إنجلاند جورنال" الطبية نحو ١٨١ ألف حالة وفاة مسجلة في خمس قواعد بيانات.
وبحسب موقع "دوتشيه فليه" الذي نشر عن الدراسة نقلاً عن "رويترز"، فحتى الآن، ارتبط

٢١ مرضاً بالتدخين، منها السكري و١٢ نوعاً من السرطان وستة أشكال من أمراض الأوعية الدموية.
لكن الدراسة الجديدة وسعت هذه القائمة، إذ قال "إريك جيكوبز"، الذي شارك في إعداد الدراسة، لوكالة "رويترز": كنا مهتمين بمعرفة ما إذا كان التدخين يتسبب في أمراض أكثر من تلك الواردة في القائمة، وبالفعل، فقد وضعنا أيدينا على بعضها، لقد أثارت حقيقة أن ١٧٪ من حالات الوفاة الإضافية بين المدخنين حدثت لأسباب غير واردة في قائمة الجراح العام (أكبر طبيب حكومي أمريكي) دهشتي قليلاً.
وقال: إنه إذا طبقت هذه النتائج على مستوى البلاد، ستزيد عدد حالات الوفاة التي لم يربط بينها وبين التدخين من قبل على عدد حالات الوفاة بسبب الأنفلونزا أو أمراض الكبد.
وحتى موعد نشر هذه الدراسة، يعتقد أن ٤٨٠ ألف أمريكي يموتون كل عام بسبب التدخين، ووجد الباحثون أن المخاطر الصحية تتراجع مع الإقلاع عن التدخين، وتوقع الباحثون أن يموت المدخنون أسرع من الذين لا يدخنون، وهو ما يحدث بالفعل.
وحين بحث الدارسون عما هو أبعد من أسباب الوفاة التقليدية، خلصوا إلى أن التدخين يضاعف مخاطر الوفاة بسبب الفشل الكلوي، وأيضاً جراء العديد من الأمراض التنفسية، وقالوا أيضاً: إن التدخين قد يزيد بستة أمثال مخاطر الوفاة من فقر الدم المعوي، الذي يؤدي إلى تضرر الأمعاء بسبب نقص تدفق الدم.
أما مخاطر الوفاة من الأمراض المعدية، فتزيد لدى المدخنين بـ٢.٣ مرة، بينما تزيد مخاطر الوفاة من التليف الكبدي بين المدخنين بـ٣.١ مرة.

أمريكية تجاهلت ولديها وأوصت بـ١,٧ مليون دولار لكلبتها

ذكرت صحيفة "دايلي ميل" البريطانية أن سيدة أمريكية حرمت أبناءها من التمتع بأموالها لتوصي بثروتها التي تقدر بأكثر من ١.٧ مليون دولار لكلبتها الصغيرة لكي تعيش حياتها بترف بعد وفاتها.
ونصت الوصية التي كتبتها "روز آن بولساني" (٦٠ عاماً) من "كوينز" بنيويورك، على حصول كلبتها "بيلا ميا" البالغة من العمر ٣ سنوات على كامل ثروتها، في حين استثنت أبناءها من الميراث.

وقالت "بولساني": إن كلبتها منحة من الرب، وأن أبناءها سعداء بهذا القرار وغير معترضين عليه، فهم ناجحون في حياتهم وليسوا بحاجة لأموالها، ويعرفون مدى السعادة التي تحياها هي وزوجها بوجود الكلبة معهما.
وتضم الثروة التي ستحصل عليها الكلبة مجوهرات ومبلغاً مالياً كبيراً ومنزل عطلات فاخراً، وتحظى الكلبة الصغيرة المدللة برعاية فائقة يحسدها عليها الكثير من البشر، فهي تتناول شرائح فيليه السمك على العشاء، ولها غرفة نوم خاصة بها مليئة بملابس الكلاب، ولديها صديق يدعى "بوجي".
وتقول "روز آن": إن بعض الناس قد يعتقدون أنها مسرفة أكثر من اللازم في المال الذي تنفقه على "بيلا ميا"، لكنهم لا يدركون مقدار ما تجلب الحيوانات الأليفة لهم من الفرح.
وتضيف: نحن نحبها من كل قلوبنا وأرواحنا فهي تتمتع بجمال خارق ليس مجرد وجه جميل، جمال يشع من داخل هذه الكائنات الأليفة.

تطوير آلات ذكية يهدد الوجود البشري برمته

قال عالم الفيزياء البريطاني المرموق ستيفن هوكينج إن الجهود التي تبذل لتطوير آلات لها قدرة التفكير تشكل تهديدا وجوديا للجنس البشري
وقال البروفيسور هوكينج لبي بي سي إن "النجاح في تطوير ذكاء اصطناعي كامل قد يؤدي الى فناء الجنس البشري."
ويأتي التحذير الذي اصدره احد اشهر العلماء البريطانيين ردا على سؤال وجه اليه حول تحديث التقنية التي يستخدمها للتواصل مع الآخرين، والتي تحتوي على شكل بدائي من الذكاء الاصطناعي.
ولكن آخرين لم يشاركوا هوكينج تشاؤمه من الذكاء الاصطناعي.
يذكر ان البروفيسور هوكينج المصاب بمرض التصلب الجانبي الضموري، وهو مرض عصبي خطير، بدأ باستخدام نظام جديد طورته شركة انتيل من اجل ان يتمكن من الكلام.
وقد شارك في تطوير الجهاز الجديد الذي يمكن هوكينغ من الكلام فنيون وخبراء يعملون لدى شركة سويفتكي البريطانية.
والتقنية التي استخدموها في الجهاز، والتي تستخدم ايضا في الهواتف الذكية، تستشعر بطريقة تفكير هوكينج ، وتقترح عليه الكلمات التي قد يود استخدامها.
ويقول البروفيسور هوكينج إن الاشكال البدائية من الذكاء الاصطناعي التي طورت الى الآن اثبتت فائدتها، ولكنه يخشى النتائج

المترتبة على تطوير تقنية تعادل ذكاء البشر او تتفوق عليه.
وقال "قد تمضي في حال سبيلها، وتعيد تصميم نفسها بوتائر متسارعة. اما البشر، المحكومون بعملية تطور بيولوجية بطيئة، فلن يتمكنوا من منافسة هذه التقنية التي ستتفوق عليهم".
ولا يخشى البروفيسور هوكينج وحده من تطوير الذكاء الاصطناعي، فهناك قلق من أن تحل هذه الآلات الذكية مكان البشر. وبذلك يخسر الملايين منهم الوظائف التي كانوا يقومون بها، وهذا قلق على المدى القصير.
كما حذر الخبير في التكنولوجيا ايلون ماسك من أن الذكاء الاصطناعي هو من "أكبر التهديدات الوجودية" على المدى الطويل.

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها ٢١

تصاعدت: شدت گرفت
حصدت: به قتل رساند كشت
ملحد عنصرى: بى دين نژاد ا رست
لكل ما يمت بالاسلام بصلة: با هر آنچه كه مربوط به اسلام هست
أثار احتجاجات واسعة: اعتراض هاى (بازتاب هاى) گسترده اى در ا ى داشت
الصعيد الدولى: در سطح جهان
تمشدقهم:لاف زنى آنها
زيفا:دروغين

كيفية استعمالها

هذه الموجة التى تصاعدت فى الأونة الأخيرة الى حد كبير، بعد الأساءة التى وجهتها مجلة شارلى ايبدو الى الرسول الاعظم (ص)، حصدت فى أول جريمة لها ثلاثة ضحايا من الشبان المسلمين فى الولايات المتحدة. جريمة نكراء إرتكبها ملحد عنصرى تحت وطأة الاعلام المعادى لكل ما يمت بالاسلام بصلة.

هذا الفعل الوحشى الذى أثار احتجاجات واسعة على الصعيد الدولى سيما لدى المسلمين حتى داخل الولايات المتحدة، تجاهلها الاعلام فى الغرب وساساته لأيام عديدة على الرغم من تمشدقهم بالدفاع عن حقوق الانسان زيفا.

لا أبالي حين أقتل مسلما

نعم أيها الإخوة إن الصحابة (رض) كانوا تلاميذ الرسول (ص) تعلموا منه إيمانا وعقيدة، وعلوما وسياسة، تتلمذوا في مدرسة النبوة وتعلموا منه أفضل الخلال وأحسن الأعمال وترعرعوا ونشئوا في حضنه ما يتعلم أحد من أحد في العالم وإن جماعتهم أبر الناس قلوبا وأقلهم تكلفا وأعمقهم علما وأفضلهم عبادة وأحسنهم خلقا وأخشى الناس وأتقاهم لله كانوا رضوان الله عليهم ركبان الليل وفرسان النهار، يجاهدون في الله حق جهاده ويسارعون في الخيرات ويدعون ربهم رغبا ورهبا ويدعون كافة الناس إلى دار الخلد والسلام والمغفرة والأمان، كأن مدرستهم بيت الله و كتابهم كتاب الله، ومعلمهم، رسول الله ونتيجتهم رضوان الله تتفجر العلوم من جوانبهم وتنطق الحكمة على ألسنتهم يصلون في المساجد آناء الليل وأطراف النهار ويخشون من خالقهم ولا يخشون أحد إلا الله وما زالوا يحاسبون أنفسهم رجاء وخوفا دقة ورقة، يصاحبون النبي (ص) في الغزوات كمثل بدر، أحد ، خندق، قريظة، المريسيع، خيبر، ذات الرقاع، و...

وهذا يعد رد فعل والتنديد على الأعداء والثأر الموتور لهم، يدين الأعداء إدانة شديدة ولا يجيزونهم بالاعتداء وهتك الحرم والإساءة والعمل الهجمي يريدون وجه الله وهدايته كما يقول الشاعر: لو الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا وثبّت الأقدام إن لا قينا. تركوا المال والأهل والبلد للجهاد في سبيل الله والدعوة إلى الله لأنهم يبتغون فضل الله والدار الآخرة كما يقول الشاعر منهم: اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر الأنصار والمهاجرة ويحبون الله ورسوله ويطيعون الله ورسوله سحابة أيامهم ولياليها طيلة الشهور والأعوام ولا يخافون الله لومة لائم ولا يبالون بأموالهم وأنفسهم وأعراضهم.

ابن محمد عبد المجيد آل حنيف طالب بالجامعة

الصحوة الإسلامية

زوجة أخرى

السيد مسعود
طالب في قسم التخصص في الأدب العربي

لقد اعتنى الإسلام بالزواج عناية بالغة. يذكره كنعمة عظيمة. حيث يحتضن الإنسان به الشعور بالمسئولية كما يوقعه في حب ووئام مع صاحبه ويبتعد عما يشرد باله ويصون من الخلاعة والمجون والدعارة كما نشاهدها في المجتمع. وأشاد الله بذكره مبينا أنه يورث المودة والرحمة بين الزوجين.

ولقد حفّز الرسول صلى الله عليه وسلم على الزواج حيث جعله مكملا للإيمان. وقد رأينا كثيرا من الناس أنهم وصلوا إلى هذا المنشود فساروا من الوحدة إلى المؤانسة ومن الحزن إلى السهولة وفي السياق نفسه نرى بعضهم أنهم ما وفقوا في هذا الميدان لاقتفاءهم قرارات جافة التي لا تتسم بالدستورات الشرعية واتخاذها رائدة في حياتهم الزوجية، لأنهم ما كانوا مؤهلين للتأهل في الحقيقة فتغيرت حالهم من السوء إلى الأسوء إن لم نقل من الحسن إلى السيء. فصار كالمستجير إلى النار من الرمضاء وكالفار من المطر إلى الميزاب.

وضيفنا اليوم صديق تزوج دون أن ينتبه جلل الأمر، فصارت داره دار حرب. وإليكم هذه الذكرية: زارني صديق في بيتي يوما من الأيام لسنوات مضت من زواجه. فرأيته شاحبا نحيلا قد أخذ اليأس منه كل مأخذ. تحكي عيناه من شدة وعناء وبؤس وشقاء. وكنا نعرفه بالنشاط والحراك فيما بيننا. يضحك الإخوان بفكاهياته العجيبة فسألته عن حاله وعن هذا التغير الفاحش وعن سبب الوجوم الذي يسود عليه. فتنفس الصعداء وقال: أنهكتني المصائب وشيبتني الزوجة قبل المشيب! فقلت كنت رجلا جلدا غير آبه بوعورة طريق الحياة. تعيش في ابتسام ورحابة صدر حيث كنا ننسى الغموم بلقياك ونطمر الهموم بذكراك. كيف تتذمر وتشكو جفاء الدهر؟ فقال: دع عنك ما كنت تعرف لي قبل الزواج من الحيوية والنشاط وطلاقة الوجه وحسن الحظ فإن ذلك العهد قد مضى واندثر ما فيه بعد ما تزوجت فقد خلعت ذلك اللباس لأني قد ارتديت لباس الشقاء .

قلت كيف؟! والزواج يرنو إليه فؤاد الحليم! فقال: طلبت يد امرأة وتزوجت بها فأنجبت أولادا، ولكننا ما زلنا في شقاق وخلاف على مرّ الجديدين وواصل في الكلام فقال: لا بد للزوجة أن تكون طوعا للزوج، ولا خيرة لها إذا قضى أمرا والقول قوله والأمر أمره.

وقد عزمت على التخلص منها باستبدال زوجة أخرى مكانها. فقلت: من الذي علا بالرجل إلى السماء وهبط بالمرأة إلى الدرك الأسفل؟ من الذي حرمها حقوقها البشرية؟ ومن جاء بهذا الدين الذي تدينه وما ذاك الكتاب الذي وجدت فيه هذا البون الشاسع بينهما؟ هذه المرأة التي تركت أمها وأباها وأهلها بعد ما كان لها مكانة بينهم، وآوت إليك، رأتك مونسا لوحشتها ومساعدا في غربتها، وحليفا في حر الحياة وقرها.

أترضى لصهرك المستقبل أن يعامل مع بنتك نفس المعاملة التي تعامل زوجك؟ أتسمح لصهرك أن يفكر في زوجته كما تفكر في أمها؟ فقال: كلاّ وحشا. وبغضّ النظر عن هذا أما وصّى الرسول صلى الله عليه وسلم بالنساء خيرا؟ فالعيش تحت هذه الوصايا نعيم لا يبدله سقرا وجحيما إلا آراءنا المختلقة.

فقال في استحياء: تركتني زوجتي قبل أيام مقبلة إلى بيت أبيها مصطحبة أولادها الصغار بعد ما وقع بيننا شد وجذب. فها أنا أذهب إليها وأطلب منها العود إلى البيت وشكرني. وما عثرت على خلاف بينهما بعد.

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران - زاهدان - شارع خيام - جامعة دارالعلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية -
عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: sahvah2islamiah @gmial .com

www.sunnionline.us

رقم الاتصال: ٠٠٩٨٩١٥٨٧٤٥٥٧٦

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN